

اللقاء الثاني للرئيس محمد أنور السادات

بأساتذة جامعة الاسكندرية

في ٢ سبتمبر ١٩٨٠

بسم الله.. حاولت بعدما تلقيت الأسئلة من الدكتور غيث في الجلسة الماضية أن أصنفها لأنه فيه أكثر من سؤال في موضوع واحد فلقبت ثلاثة أسئلة عن العرب واسرائيل وأضفت أنا موضوع العرب واسرائيل لبعضه لأنه موضوع واحد، سؤال عن موقفنا وعلاقتنا الخارجية وبعد ذلك الموقف الداخلي فيه أكثر من سؤال من الناحية السياسية ، أعني النظام السياسي وفيه أسئلة تتعلق بالوضع أو البناء الاقتصادي وفي النهاية سؤال واحد اللي ختم به الدكتور غيث أسئلته فيخيل لي أنه يمكن تكملة الموضوع اللي ابتدته امبارح في نفس هذا المكان وهو الخاص بعملية الأسعار يمكن يكون من الخير لو اتعرض النهارده للموضوع الداخلي سواء بشقيه : الشق الاقتصادي من ناحية والنظام السياسي لانه ده طبعاً زي ما احنا كلنا عارفين الاستقلال الحقيقي ماهوش شعارات سياسية .. الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الاقتصادي .. يوم ما يتوفر للدولة .. يتوفر لها استقلالها الاقتصادي بتحقق حرية ارادة الدولة وعندئذ نستطيع أن نقول أن الدولة دي مستقلة أو لأ. وخصوصاً فيما بعد الحرب العالمية الثانية تأكد هذا المعني وانه أساس الاستقلال النهاردة هو الاقتصاد وليس الشعارات السياسية أو حتي أي نظم سياسية أياً كانت هذه النظم في ديمقراطيتها أو خلافه ببيجي في النهاية الاقتصاد يحكم. دولة ما تقدرش تستقل اقتصادياً حتبقي خاضعة للكتلة اللي هما فيها واللي بتيسر لها أمورها الاقتصادية أو بتتعامل معاها بالتأكد بتبقي خاضعة لها لانه ده أمر طبيعي أنه بعد حركات التحرر والاستقلال في العالم كله خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية الهدف هو بناء الرخاء للشعوب.. بناء الرخاء عملية اقتصادية أساساً. صحيح النظام السياسي بيكون له دخل كبير زي ما هاحكي عندنا هنا إلا أنه في النهاية الاقتصاد بيحكم علي طول لان ده

رغيف العيش اللي الناس بتتناوله والحياة اليومية زي مانا كنت باتكلم امبارح
اللي الناس بتعيشها كل يوم والمعاناة أو البناء اللي الناس بتواجهه
كل ساعة من ساعات اليوم

باجي للسؤال نمرة ثمانية بيقول .. هل يمكن أن تسمح لي بأن أستبعد تشخيص
مشاكل مصر ومعاناة شعبها فأقول افتراضاً أن تقلص سيطرة القطاع العام علي
الاقتصاد المصري وتعاضم الأنماط الاستهلاكية وما تغذيها من مشروعات فضلاً عن
تزايد الأبعاد الطبقيّة واضطراب نسق القيم وعدم فعالية الضوابط الاجتماعيّة
والقانونية والنظامية وما يصحب ذلك كله من هبوط في مستويات المعيشة وتزايد في
السكان وانتشار الفردية والانتهازية يمكن أن يكون من بين العوامل الكبرى في
استمرار وجود المشاكل واتساع حجمها

سؤال .. ده ثمانية.. بينضم له ما في هذا المجال السؤال نمرة سابعة..هناك دراسات
وآراء واتجاهات فكرية عديدة عن مشاكل مصر وأبعادها .. المعاناة التي يعيشها
الشعب وهناك حلول مقترحة وحلول تنفذ يفشل بعضها ولا يصمد بعضها الآخر
للمتغيرات الداخلية والخارجية ولا يبقى صامداً ناجحاً إلا ما تتابعه أنت شخصياً ..اننا
نلاحظ بتبنيك لبعض القضايا المتصلة بمصالح الشعب الحيوية ولكن هذا يتقل كاهلك
وقد يشغلك عن التفكير الاستراتيجي المتكامل لقضايا الوطن العليا ولهذا أليس من
المفيد أن تشكل هيئة قومية يناط بها بحث القصور والمعاناة في كل جوانب الحياة في
مصر وتقدم خطة متكاملة للتنمية الشاملة علي المدى البعيد والقصير ويكون
للجامعات دور بارز في عملها

السؤال التاسع بيقول : هل يمكن أن توافق معي أن بمصر من الإمكانيات المادية
والفنية والبشرية ما لو حرك دون استغلال أو انحراف لقضينا علي كثير من مظاهر
التخلف والاختناق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. وإذا كان الأمر كذلك فما الذي
يعوق أو يعطل؟

أردت أن أبدأ بهذا.. كان ممكن أبدأ بالناحية العربية واسرائيل لأنها برضه لها نفس الأهمية لاننا بنتعرض اليوم لعملية بالنسبة لعملية التسوية السلمية أردت أنه أبدأ بهذا لأنه بالأمس أنا كنت في هذا المكان ووجهت للشعب كلمة خاصة بمسألة الأسعار . وقد يجوز أن يعتقد البعض أنه لما اتكلمت أنا عن القطاع العام ويضيف هذا الكلام إلي تفسيرات أو انفعالات البعض عندنا في بلدنا خصوصاً من اللي بييسموا نفسهم اليسار قد يتطرق إلي ذهن حد أن هناك خطة معينة لتصفية القطاع أو اني أنا شخصياً زي ما حلا لهم في السنوات ما قبل معركة أكتوبر في نهاية ٧٠ بعد ما توليت و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ قبل المعركة كانوا بيحاولوا علي اسلوب اللي كنا توارثناه للأسف عملية ارهاب فكري أنه بقي فيه حاجات كده معقدة لا يمكن أو لا يسمح لحد أنه يقرب منها ونما هناك كهنة يفسرونها زي الميثاق مثلاً. الميثاق قالوا أن ده شئ مقدس وله كهنة ماحدث يهوب ناحية الميثاق يفسره لأنه ده شئ من الأسرار الكبرى ومن العمق بحيث لا يصلح لتناوله وتفسيره إلا كهنته ضمن ما ورثنا أورثنا العملية دي فبدأوا اليسار يقول.. يحاول يشوه ويقول ان القطاع العام في سبيله إلي التصفية.. مكاسب العمال والفلاحين.. المكاسب الثورية.. أنا ورد في كلامي بالأمس عن عملية انتاج البيض .عملية انتاج البيض زي ما حكيت عنه في سنتين اتنين من سنة ٧٧ ٧٩ تضاعفت.. سنتين اتنين فقط في المؤسسات زي ما حكيت امبارح اللي بتنشئها الدولة ده بالإضافة إلي اللي بينتجه الأفراد في القرى ده ماحدث يقدر يحسبه لأنه ما نقدرش نعمل حتي لو شئنا ان احنا نعمل تعداد مش حيقولونا الفلاحين عندهم ايه فاحنا بنتكلم الـ٦٥ مليون بيضة اللي كنا بنتجها بالإضافة إلي انتاج القرى اللي في البيوت سنة ٧٧ هذه الـ٦٥ مليون في سنة ٧٩ قفزت لأكثر من ١٢٠ مليون.. ومع ذلك لم ينخفض سعر البيضة وعلي الأقل لم يثبت سعر البيضة.. آدي كان اعتراضى وعشان كده أنا قلت امبارح أنه إذا اقتضى الأمر والله أنا بأوقف الإنتاج معناها ان البيضة توصل للمستهلك بـ٩ صاغ ولما باستوردها من بره بتجيني يا إما من اسرائيل بـ٣١ ملين يا إما من هولندا أو ألمانيا بحاجة

وأربعين ملين برضه ما حصلش نص التسعة صاغ طب ما أنا أحسن أوقف الإنتاج لأن دي خسارة محققة اللي احنا بنمارسها ونهب لقوت الشعب ونهب ورفع للأعباء علي الفرد أو علي الإنسان المصري العادي. لا يعني هذا أبداً أنه هناك نية مبيتة لتصفية القطاع العام أبداً.. هناك نية مبيتة فعلاً زي ما سمعتوني في تشكيل الوزارة أنه نسمع نحن كشعب ما هو القطاع العام شركة ذي نية مبيتة.. بس أنا أعلنتها أمام التليفزيون.. أنا والشعب عايزين نعرف الشركة دي بتعمل أيه ورأسمالها أيه وبتكسب ليه أو بتخسر ليه؟ عايزين نعرف الصورة لأن ده الجمعية العمومية لهذا القطاع العام هو الشعب لأن ده ملك الشعب، آدي الشئ الوحيد اللي أنا بأصر أنه يحصل لانه زي كلنا ما نعرف حل أي مشكلة يتطلب أن احنا نعرف أبعاد هذه المشكلة فاحنا عايزين نعرف ليه في أعطال يستفيد من النجاح والنجاح اللي في نواحي أخري علشان اللي فيه ناحية أعطال يستفيد من النجاح اللي حققه الآخرون والصورة تبقى كاملة بالنسبة لجميع نواحي الإنتاج أو نشاطات القطاع العام

السؤال قائم علي افتراض غير حقيقي هنا .. سأقول افتراضاً أن تقلص سيطرة القطاع العام علي الاقتصاد المصري وتعاضم الأنماط الاستهلاكية وما تغذيها من مشروعات فضلاً عن تزايد الأبعاد الطبقيّة اضطراب نسق القيم وعدم فاعلية الضوابط الاجتماعية والقانونية والنظامية وما يصحب ذلك كله من هبوط في مستويات المعيشة وتزايد في السكان وانتشار الفردية والانتهازية يمكن أن يكون من بين العوامل الكبرى في استمرار وجود المشاكل وارتفاع حجمها وانتشار نتائجها السيئة.. هنا د. غيث يفترض تقلص سيطرة القطاع العام علي الاقتصاد المصري. القطاع العام رأس ماله أكثر من ٢٠ مليار جنيه قطعاً فوق العشرين لما بقول أكثر من ٢٠ أنه ما عنديش الرقم الصحيح وللأسف لسه وده اللي أنا طلبته من الأجهزة بتاعتنا هاتولي الرقم الصحيح الرقم فوق العشرين مليار لكن لا أستطيع أن أقول لكم بالتحديد كام لانه هو ده اللي خلاص طلبت أنه يعرض كتاب القطاع العام أمامنا كلنا

كشعب في داخل مجلس الشعب وناقشه مش علشان تصنيفته لا أبدأ وإنما لأنه زي ما قال د. غيث تماماً سيطرة القطاع العام وأنا أحب قوي أنه أغير كلمة سيطرة إلي قيادة القطاع العام. قيادة العام للاقتصاد المصري أمر حيوي ولا خلاف عليه وأي إنسان يدعي أنه في الوضع الحالي اللي احنا بندي فيه جرعات للقطاع الخاص عشان ننشطه أي إنسان يدعي أن القطاع العام هيتصفي لحساب القطاع الخاص وأن القطاع الخاص في المستقبل القريب أو المتوسط أو البعيد هتكون له قيادة الاقتصاد المصري يبقى واهم لأنه الحقائق غير كده خالص.. زي ما قلت لكم لغاية النهاردة الرقم للأسف ولكن باعترف ونقول الرقم مش قدامي لأنه ما طلبتوش لأ..لأنه الأجهزة عندي في الدولة والحكومة لم تفرغ من انها تعطيني بالتحديد الرقم وهو فوق العشرين مليار جنيه القطاع الخاص قيمته أد أيه كنا نتمني انه يطلع لمليار جنيه، أتمني انه يطلع لاتنين مليار لكن لم يصل لسه.. صحيح يمكن القطاع الخاص بيثير الغبار حواليه دلوقتي وده اللي بيلفت النظر له أكثر.. النشاط محموم أو زي الجماعة بتوع البيض اللي اتكلمت عنهم إمبارح والنهاردة كتبوهم لكم وبعثوا جابوا البيض من اسرائيل بسعر وبيبعوه بضعف هذا وأكثر منه.. الحركة دي اثاره غبار بلا شك واستغلال بلا شك لكن أبدأ لن يستطيع القطاع الخاص لا في المستقبل القريب ولا البعيد أن يقود الاقتصاد المصري.. قيادة الاقتصاد المصري للقطاع العام زي ما قلت فوق العشرين مليار جنيه رأس مال ما بين مصانع ، أدوات انتاج ، عقار كل أوجه النشاط فوق العشرين مليار جنيه والقطاع الخاص لسه ما حصلش المليار ولو حصل حتي مليارين يبقى عشر القطاع العام.. نيجي هل يمكن للقطاع الخاص أن يقود الاقتصاد المصري ومفاتيح الاقتصاد المصري في ايدين القطاع العام انتاج السماد اللي هو شئ أساسي أو ده بتاع انتاج السلع الغذائية لنا كشعب زراعي بننتج.. بنزرع جنب الصناعة وبتعتمد زراعتنا علي السماد، سماد قطاع عام الحديد والصلب قطاع عام، الأسمنت الأساس في البناء قطاع عام، الحديد والصلب علشان نحل أزمة الإسكان ونوفر الحديد مع الأسمنت قطاع عام

كل المفاتيح الأساسية للاقتصاد قطاع عام بطبيعتها، لكن في أمور ينجح فيها القطاع العام وفي أمور يفشل فيها، زي مثلاً عملية الغذاء والأكل، القطاع العام لا يجب أبداً أن يعمل في الأكل والغذاء أبداً إطلاقاً

أنا قلت امبارح في ٧٧ انتاجي اللي مضاف إلي انتاج القري اللي هو مصانع لانها بقت صناعة البيض بقت صناعة والدواجن بقت صناعة فعلاً المصانع اللي أقمناها في سنة ٧٧ كانت بتعطينا ٦٥ مليون بيضة، وفي عام ١٩٧٩ بتديني فوق ١٢٠ مليون بيضة، وده رقم لا خلاف عليه لأن دي مبيعات الشركات بتاعتنا.. متباعة ومتحصل ثمنها ومدفوع و و طيب ليه؟ ليه ما نقصش ثمن البيضة؟ أو علي الأقل اتثبت ثمن البيضة؟ فيه حاجة فيه عملية في النصف، والأغرب من كده كمان اللي ما قلتوش امبارح أنه تجدوا في محافظة المنوفية ابتدينا عندنا في كمشيش مشروع للبيض لغاية الاسبوع الماضي بيبيع بـ٣٥ مليم والمنوفية بتعطي للغربية بيوصل بـ٣٥ مليم للمستهلك لا بيطلع بـ٣٥ مليم واستوتقت أنا وهو كسبان كسبان المصنع بتاع البيض عندنا في كمشيش ٣٥مليم وهو كسبان

طيب ليه بيرتفع لـ٩ صاغ ولعشرة صاغ هنا أنا قلت ان فيه حلقة خبيثة زي ما قلت فشل النظام الرأسمالي عندنا لانه احنا لا نقبل سيطرة الرأسمالية ومبادئها اللي لا تبقي ولا تذر علي الصغير. الكبير ممكن يسحق الصغير. ده النظام الرأسمالي واننا في الآخر نتحول إلي شعب بيحترم ٥% بس من الشعب هم الطبقات القادرة والعالية واحنا كما كنا قبل ٢٣ يوليو ٩٥% بنخدمهم فشل

كذلك الاشتراكية اللي طعمناها بتاعتنا بالماركسية فشلت فشل ذريع ولا زال فشلها قائم مش بس عندنا لا نروح في قلب المعسكر الاشتراكي ذاته.. أحداث بولندا الأخيرة ومستوي المعيشة في بولندا ونشوف مستوي المعيشة جنبها في البلاد اللي جنبها بلاش نقول ألمانيا لا ننقي بلد زي فنلندا يمكن ألمانيا يعني يكونوا لهم مميزات خاصة نقارن البولنديين بالفنلنديين نقارن أي بلد في الكتلة الشيوعية بينا احنا هنا

برغم مصاعبنا القائمة ما فيش نسبة أبدأ، زي ما سمعتوني امبارح بقول بيدوا الجزمة كل ثلاث سنين بالكوبون كل شئ هناك والأكل.. هو بس المشكلة انه.. احنا ما بنسمعش حاجة ليه لانه فيه نظام بيسكت كل إنسان ما حد يقدر يرفع رأسه إنما لو فيه مسموح والله كنا لاقينا زي بولندا كل المعسكر الاشتراكي أنا مش باطعن بهذا في المعسكر الاشتراكي هم أحرار يختاروا النظام اللي هم عايزينه لنفسهم لكن احنا كمان أحرار نختار لنفسنا النظام اللي احنا عايزينه

لما يكون هناك دعوي انه سيطرة القطاع العام أنا بقول أعد لها قيادة القطاع العام.. لأن احنا قعدنا بين سيطرة وملكية ضيعنا وقت طويل قوي

في الميثاق قالوا انه القطاع العام مجاله لغاية ٧٠% والقطاع الخاص مجاله لغاية ٣٠% اللي حصل انه أجهز علي القطاع الخاص بالكامل وتولت الدولة من خلال القطاع العام كل شئ تلاحظوا أخيراً اني طلبت من الحكومة الغاء شركات التجارة ليه؟

أهي دي من ضمن برضه المظاهر اللي كانت موجودة عندنا بتاعة الكهنوتية انه ما حدش يقرب من الحتة دي والا ده يتعرض بقي لغضب الله والكفر ليه؟ لانه ده له كهنة يفسروه

أنا طلبت من الوزارة عندنا يلغوا شركات التجارة ليه.. العملية كانت زي (البلطجي) بالضبط الدولة كلها كل المنشآت اتأممت ومع ذلك بنشتري حاجات الإنتاج سواء كان مواد أولية أو غيره أو بنستورد للبلد الحاجات اللي طلبناها طعام وغيره جينا حطينا في الوسط حاجة اسمها شركات التجارة الخارجية تحت اسم ان التجارة الخارجية لازم تتولاها الدولة.. طيب كويس. مفيش مانع أبدأ النتيجة كان ان شركات التجارة الخارجية رفعت الأسعار في السوق ما لا يقل عن ٣٠% علاوة علي الرفع اللي موجود ليه لأنها عاوزة تحقق أرباح آخر السنة. وبعدين تستورد وتحرم علي أي حد

في البلد يجيب شئ خارج شركات التجارة الخارجية تيجي شركة الخشب وأنا شفت الكلام ده سنة ٦٨ و ٦٩ جيت حققت في وقت عبد الناصر هنا مع شركة الأخشاب في الاسكندرية من ضمن الحاجات أن الخشب بيجي كله عن طريق شركة التجارة الخارجية طيب بتستورد شركة التجارة الخارجية ما فيش ناس عندهم فكرة عن السوق أخذت شكل الطابع الحكومي. الحق طيب التعاقد علي الأخشاب بيبيقي في نوفمبر اللي يعرف ده الناس اللي بيشتغلوا في الصنعة لا عندنا يستتوا لغاية ما يفوت ديسمبر والسنة الجديدة ويروح يقولوا لهم ده نوفمبر خلاص والتعاقدات بتحصل في العالم كله في نوفمبر بعد كده خلاص. طيب ادونا اللي احنا عاوزينه فالنتيجة يدوا حاجات غير مطابقة لما يطلبه السوق ليه؟ لانه عاوز يقول ان مطلوب للبلد ٣ آلاف متر مكعب آه جينا ٣ آلاف متر مكعب جابهم ازاي ده جاب منهم اللي المفروض سويدي كذا وزان كذا و و والحاجات المطلوبة للمعمار كذا وكذا لا بيروح يجيب ٣ آلاف أياً كان. يقوم لما ييجوا يروحوا يصرفوا من شركة الخشب الخشب اللي هما عاوزينه المقاولين والناس اللي بتبني أو أو يقول له لازم تشتري من ده علي ده يدي له النوع اللي هو عاوزه جزء بسيط منه.. ويحمل عليه أصناف لا يجب أن تكون عندنا في مصر لانه لازم يصرفها انتهت شركات التجارة الخارجية بأيه انه الغاءها يوفر للمستهلك وللسوق المصري أكثر من ٣٠% فوراً ده بخلاف السلع بتاعة الناس بتوع الموبيليا والأعمال الحرفية كلها زي الذهب اللي بيعملوا به الكراسي في الموبيليا أو الزنك أو أو لما دخلت الدولة كتاجر ومستورد وحيد ومحتكر وبتفرض علي السوق كان بيوصل الكيلو أبو ٥ جنيه أو ١٠ جنيه كان بيصل إلي ١٢٠ جنيه جيت أنا قلت للدكتور عبد الرازق عبد المجيد شيل شركات التجارة الخارجية دي ومش بس شركات القطاع الخاص تستورد لا القطاع العام أيضاً يتعاقد رأساً ويجيب أرخص الأسعار ويتعاقد ويمشي شغله وعلي الأقل مضمون انه تحت أي ظروف فيه ٣٠% رخيص ليه؟ لأن ده اللي كانت قاعدة الشركة زي (البطجي) لازم تعمله علشان تطلع كسبانية آخر السنة وطابور كبير آلاف مديرين عامين ونائب

وزير ووكيل وزارة مليون واحد لازم يطلعوا أرباحهم وسفرهم للخارج كمان علي حساب المستهلك. فيه من ٣٠% إلي ٤٠% فوراً بلا جدال أياً كانت الظروف

أدي القطاع العام اللي أنا بأقول لازم يتلغي لازم يسيبها لأصحابها.. زي ما حكيت أنا مفاتيح الاقتصاد المصري في أيدي القطاع العام ولن تتزحزح أبداً.. الحديد والصلب والأسمت والسماذ والبتروك كل هذا في أيدي القطاع العام اللي بيقود حركة التنمية.. لكن في الأكل لا.. تحت مظلة النظام الرأسمالي البغيض كان متاح لنا كشعب ان حتي الطبقات المتوسطة أو الأقل من المتوسطة فيه أمثل انه يستطيع أن يحقق ذلك.. والكلام ده كان سنة ٣٢ و٣٣ الراديوهات طالعة.. افتتحنا اذاعتنا احنا سنة ٣٠ أو ٣٢ وحتى الراديوهات الموديلات وجه الموديل بتاع تونجسرام بتاع تشيكوسلوفاكيا . وانتم عارفين أن الجزء الألماني من تشيكوسلوفاكيا صناعته ألمانية. فلها احترامها.. فوالله وأنا تلميذ رحتم إلي محل بيبيع بالتقسيم فكل اللي طلبه مني اني أجيب أبويا يضميني لأن أبويا موظف حكومة. ومضيت الكمبيوترات وأخذت الراديو وأنا سعدت بيه حقيقة. النهاردة وأنا بأقول البنك الوطني للتنمية.. أنا ادبت تعليمات للمرحلة الجاية الخطة الطويلة ليه.. انه ما عادش أسيب المواطن عندي. الأول يوجد الشقة. وبعدين يوجد العفش. وبعدين بيتدي يدور علي ما يستطيع أن يسعد به حياته داخل البيت. تليفزيون راديو بيك أب. أي حاجة هو عاوزها.. أنا قلت لا.. أنا عاوز أرجع الكلام ده علي) سكيل) واسع مش اللي كان بيعمل ده زمان في مصر كان اليهود.. والشركات والبنوك.. وأساساً اللي كان ماسك هذا اليهود.. زي ما بتسمع في أمريكا انك تعمل بيتك كما تشاء ولكن بالأقساط وكل شئ ميسر ومتاح أمامك.. أنا بأقول في المرحلة القادمة وهو ما وضعت علي أساسه مشروع البنك والعمليات الاقتصادية طويلة المدى.. الخريج مثلاً من أولادنا أو اللي راجعين من الخارج أو من هنا من الداخل اللي رايح يأخذ بيت وبيتجوز وحيكون له متاح انه يأخذ منزل يأخذه كامل بفرشه بالتليفزيون بالثلاجة بكل شئ وبيدفع قسط والبنك من وراه يتولي هذا..

وشركة تأمين ورا البنك بتأمين، وهذا نظام ماشي في العالم كله.. مصعبين احنا
الحياة علي نفسنا خالص.. وفي حين ان ممكن ان كل إنسان يستمتع ولكن تكون
الدولة في خدمة الإنتاج وليس الإنتاج في خدمة الدولة

وهذه كلها برامج طويلة المدى.. لكن الحاجات العاجلة القطاع العام ما يدخلش في
الأكل وأنا أهه بقول لكم.. أي مدير مجمع بيفرق ثمن اللحمه أو بيفرق ثمن الذبح
مدعو رسمياً من الدولة أن يختلس. لما علبة السمنة يبيعهها هو بـ ٥,٢ وبرضه بتباع
بأربعة ونصف وفيه اللي بيأخذها.. كمان بأربعة ونصف طيب يودوا نصف السمنة
أو ثلاثة أرباعها أو نصف اللحوم بتروح اللوكاندات. طيب اللوكاندات بتأخذ بالعملة
الصعبة ما تجبش لحتها من بره ليه رأساً؟.. وليه تضغط علي البنك.. وهكذا في
نواحي كثيرة.. هناك نواحي يصلح فيها القطاع العام.. أمهات العملية الاقتصادية
وقيادتها.. وهناك عمليات يفشل فيها القطاع العام والحكومة لانه زي ما قلت امبارح
لا الحكومة بتبقي تاجر انتاج ولا بتاعة إنتاج بيض.. ولا تجارة بيض ولا الحكومة
تربي فراخ ولا تنتج فراخ. عادات وراثتها عن فترة سابقة ان الدولة تعمل كل شئ..
تنتج الفرخة والبيض والتعليم بالمجان.. فيطلع ويتوظف ويتعين والدولة تعمل كل
هذا.. وجه الوقت اللي.. لأن الكلام ده ما اتحسبش ساعة ما اتعمل وبقي عبء رهيب
علي اقتصاد البلد. وابتدي الإنسان من دول اللي بيتعلم مجاناً وبيأخذ شهادة وبيتعين
وبيطلع لانه مالاقاش الشقة والعروسة والفيلا والعربية فوراً الدولة بقت كفر وفيها
إنحرافات والحكم مش لصالح كل الحاجات اللي احنا بنسمعها وخصوصاً من اخوانكم
اليساريين اللي بتسمعوا منهم كلام كثير قوي، ويمكن في وسطكم في إجتماعاتكم في
النادي.. بتسمعوا هذا والدولة ضد رفاهية الفرد وضد الحق والنظام و و و .. كل
الكلام اللي قاله غيث بقي الحقيقة سليم جداً.. مشروعات وتعاضم الأنماط.. الأنماط
الاستهلاكية.. أنا حكيت قصة زيارتي لأغني أغنياء العالم روكفلر.. ده بيضربوا
بيهه المثل.. قبل ما أشوفهم أو أعرف أحد منهم.. ما فيش أغنياء

طيب دعانا روكفلر وكانت معايا جيهان ورحنا الغدا.. حوالي ١٢ واحد.. في الغدا
ماكنش فيه حاجة أبداً إلا ديك رومي جابوه وادوا لكل واحد حته علشان تعرفوا أد إيه
الجماعة دول الأرض اللي عليها الأمم المتحدة هدية من روكفلر للعالم ببلاش للعالم
مجاناً تساوي بلايين.. اللي عندهم دي بلايين كمان.. ومع ذلك زي ما بقول لكم
مازاد عن ١٢ واحد.. نمطنا احنا في استهلاكنا لازم تمتلئ التراييزة ولازم ولازم ..
زي ما بيقولوا فيه أنماط غلط.. ولازم نصلحها.. تزايد الأبعاد الطبقية ..وننتيجة
للانفتاح حصل اضطراب في توزيع الثروة وفي الدخول زي ما باحكي لكم أن جزار
بيدفع مليون جنيهه كاش في عمارة وهو واقف بكل بساطة ولا بيهتز.. ده فيه منه
عشرات كثير مش بس الجزار وبتاع الخردة حاجات كثير .. أنماط جديدة جت عندنا
وبقي فيه فعلاً تفاوت ليه ؟ أنا أقول لكم حاجة.. قبل ما أبداً الانفتاح وأنا كنت هنا
برضه احنا بدأنا الانفتاح ٧٤ ولو اني ابتديته فعلاً ٧١ يوم ما اتوليت يوم ما عملت
البنك بتاع القيسوني اللي قلت فيه انه محرر كاملاً من كل قوانين الدولة لأن أيامها
بقي برضه عملية الكهنوت بتوع الاشتراكية اياها كان مسيطر وحتى علي الناس اللي
بيتعاونوا معايا وزرائي بيخافوا.. لما قلت البنك والله علشان القيسوني يعمله في
سبتمبر ٧١ نشف دمه وجالي القناطر يقول لي في عرضك اعفيني من هذا لمجرد
اني باقول بنك محرر من كل المصايب اللي احنا ضفناها في حياتنا وكتفنا بها نفسنا
واقصادنا علشان الأقي عملة أجيب للناس واستورد لهم والأقي حد يلاقي بنك عندي
يتعاون معاه من الخارج لانه مقدرش أعيش بدون أن أتعاون مع اللي حوليا مع
العالم.. أبداً.. أبداً

ستار حديدي حولي زي ما كان جاري، نتيجته ان احنا تخلفنا في التكنولوجيا علي
الأقل مائة سنة علاوة علي التأخر اللي احنا فيه كنا هذا البنك علشان يتم اللي ابتديته
٧١ حقيقة القيسوني أهو موجود جالي يائس، وقال لي أنا خلاص اعفيني لانه بقي
شئ رهيب الهجوم عليه ازاي ده كفر بالاشتراكية والكهنوتية والبتاع ده كله لغاية ما

قلت لا ماشي وأعمل بنك ومش بس احنا ابتدينا ٧٤ الانفتاح كلكم قطعاً عشتم هذه الفترة وأنا بقول لكم قبل الانفتاح في ٧٣ و ٧٢ أما كنت بأجي هنا كنت بأبص علي البلد وأنا حزين فعلاً العربيات موديلات عشر سنين ورا ومدغدة مرة هنا في الشارع اللي أدام في المعمورة هنا العربيات مش بس موديلات عشر سنين ورا ومدغدة ما هي عشر سنين ورا يعني البوية خلاص و .. و

المحلات مفيش فيها حاجة خالص.. حركة مفيش ، مية البلد ، لما بدأنا الانفتاح ٧٤ والانديفاع اللي حصل.. بالتأكيد لازم .. يكون من أعراضه أو من مسبباته أو يسبب ظهور طبقة أو مجاميع جديدة بتثري بسرعة عن طريق هذا الانفتاح .. بالتأكيد فيه اختلاف في الصفوف لكن هل هو زي ما بيتحول الاتحاد السوفيتي أو زي اليسار البعض منه ما بيقول انه الدولة خلاص باعت نفسها للرأسمالية.. لا.. ده مسألة لازم نتوقعها وكل راجل يعمل في الاقتصاد يعلم انه ده لازم يجري في فترة عملية ان احنا بنشيل ستار حديدي من حولنا وبنفتح بعد عشرين سنة ضلمه بالكامل.. الضوء من طبيعته لازم يغشي الأبصار شوية ولازم يحصل لخبطة شوية

لكن الأساس هو النظام الاقتصادي الذي تأخذ الدولة نفسها به.. لا احنا سايبين العملية مجهولة ويبقي اللي يعمل رأسمالية يعمل واللي يعمل اشتراكية يعمل لا.. احنا وضعناها واضحة وانتم كلكم اشتركتم فيها أساتذة الجامعات مشكورين الاشتراكية الديمقراطية اللي قلنا فيها انه زي غيث ما قال في آخر سؤال نمرة عشرة أن تعلن أن الثورة مستمرة من أجل اشتراكية مرشدة بالقانون وبالشرعية دون أدني تعارض أو تناقض وبيتكلم عن انه أعلن أن الثورة مستمرة من أجل اشتراكية مرشدة في القانون وبالشرعية دون أدني تعارض أو تناقض اللي احنا وصفناها.. وزي ما قلت اشتركتنا جميعاً وأنتم ممن اشتركوا فيها مشكورين مع اخوانكم أساتذة الجامعات في جميع الجامعات والدكتور مصطفى حلمي جمع كل هذا وأرسله لي وبوبه في يومه..

وطلع الكتيب اللي عملناه عن الاشتراكية الديمقراطية وأرجو أن يطلع في المستقبل أيضاً منكم كتيب واثنين وثلاثة في هذا المجال. لانه الاشتراكية الديمقراطية ليست تهمة زي ما هو الحال عند السوفيت أو غيرهم لا ده مسألة مفتوحة للنقاش كل يوم نحسن ونعدل فيها

كل ما في نظامنا الاشتراكي انه زي ما قال غيرت تمام هذه الاشتراكية تطبق بسيادة القانون وهذه الاشتراكية لا تعني كما تعني الاشتراكيات الأخرى إهدار كيان الإنسان أمام المجتمع.. الحجة اللي زي ما بيقولوا كلمة حق يراد بها باطل انه يقول لك ان الإنسان في سبيل المجتمع لازم يضحي بحرياته شوية لا.. طلع انه ما بيضحش بحرياته

ده بيضحى بإنسانيته.. احنا بنقول لا اشتراكيته تنظم العلاقة بين الإنسان والدولة بحيث لا تطغي الدولة علي حقوق الإنسان الأساسية.. الأساسية لا تطغي بحال عليها الدولة تحت أي اسم.. تحت أي حجة لانه ده بيكون نهايته اللي احنا بنشوفه واللي احنا عشناه فترة.. ان ما حدش يقدر يفتح بقه والا حاجات في غاية السهولة والبساطة ولكن بتستغل وللأسف ممكن أن تجوز علي الكثيرين زي لا صوت يعلو علي صوت المعركة

ده تحت ده ممكن أي شئ يتم لا صوت يعلو علي صوت المعركة.. كل ده احنا انتهينا منه.. اشتراكيته واضحة جداً اشتراكيته بنقول أنا ملتزمة بعدالة في توزيع الأعباء علي الشعب. أنا ملتزمة بعدالة في توزيع الأعباء علي الشعب.. أنا ملتزمة بحقوق الإنسان.. كرامة الإنسان.. ملتزمة أن الدولة في خدمة الإنسان لا أن يضحي بالفرد في سبيل الدولة تحت أي شعار أو تحت أي كلام الحكام يروحوا ضايفينه ويقولوا الفرد لازم يضحي بنفسه في سبيل الدولة الكلمة منظرها كبير قوي لكن مضمونها بيضحي علي إنسانية الإنسان.. بتمتهن كرامة الإنسان.. لا.. اشتراكيته

واضحة في هذا وبتقول نحن نرفض هذا النوع من الاشتراكية اللي بتهدر فيه كرامة الإنسان وبتبقي الإنسان فيه مسئول أمام الدولة

عدم فاعلية الضوابط الاجتماعية والقانونية والنظامية وما يصحب ذلك كله من هبوط في مستويات المعيشة عدم الفاعلية نقدر نعمله.. زي غيث ما بيقول صح لكن عدم الفاعلية نقدر نعالجه.. وللأسف هو احنا اللي جري ايه في الفترة الماضية أنا يعني لما أخص الأسئلة العشرة اللي حطها الدكتور غيث الأقيها زي ما بقول لكم بتتناول حول ثلاث ميادين.. الميدان الأول هو الوضع العربي ومشكلتنا مع اسرائيل، الميدان الثاني الداخلي بشقيه السياسي أو الاقتصادي.. الحاجة الدائرة، الثالثة هي علاقتنا الخارجية مع أمريكا ومع الاتحاد السوفيتي ومع بقية العالم

سبت الجماعة بتوع اللجنة التنفيذية العليا ، والقيادة السياسية اللي جنبي دول ورحت قاعد محضر ورحت علي مجلس الشعب وفاجئت الكل بانني بأقول الآتي أمام مجلس الشعب، اني مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل اللي كانت اسرائيل في وقتها بتتحدي جولدا مائير ان زعيم عربي يجرؤ علي انه يقول الكلام ده طيب أنا رحتم قلته..قلت كان مضي ٢٢ سنة علي المشكلة.. طيب قلت أنا من موقعي هذا في مجلس الشعب أهه بأقول اني علي استعداد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل إذا انسحبت ودخل جونار يارنج..انسحبت مرحلة أولي من علي القناة للمضايق ثم يدخل جونار يارنج ينظم بيننا عملية الإنسحاب عن الأرض المحتلة في ٦٧ ومستعد انه نناقش علاقتنا مع اسرائيل

ماكانش فيه زعيم عربي يجرؤ يقول الكلام ده في فبراير ٧١ قلت مراكز القوي جانبي سامعين وقاعدين ما هي القيادة السياسية قاعدين في البرلمان كانوا قلت الكلام ده وعلي ما رحتم للصالون بتاع رئيس الجمهورية في المجلس لقيت الجماعة بتوع مراكز القوي قاعدين وبيبصوا لبعض وعملية كده يعني فيها كل ما يمكن أن يقرأوه الإنسان من معاني واللي من بعدها قلت الجماعة دول ما يحضروش في أي مكان أنا

موجود فيه في أي حاجة رسمية أو غير رسمية.. لغاية مايو.. لغاية ما خلصت العملية

جميعاً بعد أنا ما خرجت من صالون رئيس الجمهورية في المجلس جميعاً قالوا والله ما تعرف الشعب بكرة حيعمل ايه.. كان يوم خميس وصابحة الجمعة وبعد صلاة الجمعة الدنيا مين بقي يقول سلام مع اسرائيل وازاي حينفذ ده.. طيب يرد بقي علي الشعب وكان واحد منهم أمين الاتحاد الاشتراكي قال والله أنا مالي دعوة بقي أنا لا أمين اتحاد اشتراكي ولا غيره ان كان شاطر يرد علي اللي حيجري بكرة

وخرجوا من الصالون وروحوا بيوتهم.. الكلام ده كان يوم الخميس.. من أول دقيقة سمع الشعب كلامي ومبادرتي بأني علي استعداد لاتفاق سلام إذا جري كذا..كذا.. كذا.. كذا.. واستجاب الشعب في الحال. وانفعل الشعب في الحال ده أنا بأثبت لكم أنه متاعبي ماجتش أبداً عمرها من القاعدة العريضة من الشعب جت من ناس ما كانش يجب أنه تصدر عنهم أبداً إلي الحد أنه اما خرجوا مراكز القوي يوم الخميس ده وقاعدين بيضربوا أحماس في اسداس ومستتيين بقي الواقعة حتقع ازاى لانه الشعب هوه اللي حيلخص لهم علي مش محتاجين همه بقي لعملية لأن ما انقدتش لحكاية المعركة اللي قبل أو أنها و .. و... فأنا غلظت الغلظة التاريخية اللي حتخلي الشعب يزيحني من طريقهم

فات الخميس. الجمعة صلاة الجمعة. الشعب منفعل من أول دقيقة سمع فيها مبادرتي ٧١ - ٤ فبراير.. يوم السبت الصبح وأنا في القناطر ٦ فبراير جميعاً طالبين يقابلوني واحد واحد لوحدهم لأن همه حاسين.. هو كل واحد عايز يبجي بيرا نفسه قدامي..ما يقدروش ييجوا مجاميع مع بعض فكل واحد طالب يقابلني لوحده وشفقتهم جميعاً جاين بيقولوا مافيش في الإمكان أروع وأحسن مما كان.. المبادرة دي ما فيش زيتها أبداً ما أنا عارف ايه اللي دار قبلها بيومين في مجلس الشعب.. الشعب زي ما بأحكي لكم سابق للقيادات السياسية في مصر عندنا.. سابق بأجيال ما سبيليش

أبداً الشعب في العشر سنوات الماضية أي متاعب بل علي العكس جميع القرارات التي اتخذتها كان من أول لحظة بأحس انفعال كل إنسان في هذا الشعب في القاعدة العريضة. سوء الفهم دائماً يبيجي من انفعالات أشخاص.. لغاية النهاردة

فلما غيث يقول أنه عدم فعالية الضوابط الاجتماعية والقانونية والنظامية.. عدم الفعالية.. التركة العملية واسعة قوي وكان أمامي حل من اثنين.. إما اني آخذ نفسي وده حنناقشه في عملية النظام السياسي بتاعنا.. إما اني آخذ نفسي بسيادة القانون اللي أنا ناديت بيها من مايو ٧١ أو اني أقول ما أضيعش وقتي واقعد أضيع جهدي في تفسير مواقف ماهياش محتاجة لتفسير لان اللي بيطلب تفسيرها هذا عامداً متعمداً قاصداً أشياء أخرى، وتجاوز علي الناس الطيبين.. علي بعض الطيبين

بدل ما آخذ سياسة القانون كاسلوب فأريح نفسي وافتح المعتقلات وبلاش وجع دماغ.. والعناصر دي معروفة ويكفي اني حاقول للشعب مش حأعملها سكييتي زي زمان أنه ماחדش يعرف مين اللي راح لا.. افتح المعتقل وأقول أنا وديت فلان المعتقل علشان كذا وخلاص.. لا.. ماخذش نفسي بهذا اطلاقاً أنا خدت نفسي بسيادة القانون من يوم ١٥ مايو.. ٧١ من يوم ١٥ مايو ٧١ أغلقت المعتقلات إلي الأبد وبلا رجعة.. من يوم ١٥ مايو ٧١ ولو أن كان متولي أنا من أكتوبر ٧٠ يعني سبع ثمان أشهر قبلها أنا ما استخدمتس الأحكام العرفية وبعد مايو ما استخدمتس لا قبل مايو استخدمت الأحكام العرفية ولا بعد مايو لا الاعتقال ولا تكميم الصحافة

كان فيه رقابة لغاية ٧٤ كان فيه رقابة فعلاً ليه ؟ لانه وصلنا إلي الحد أنه اتحدثت الصحافة وصناعة القلم كمهنة لضرب أهداف البلد.. يعني يوم ما يطلع كاتب وينشر الانهزامية، ويدلك علي أن الهجوم علي اسرائيل معناه أن احنا انتهينا نهائي خلاص.. ده اجرام في صناعة القلم وكفر كان فيه فعلاً بس لغاية ٧٤ رقابة بعد ٧٤ ما فيش رقابة

الضوابط اللي بيتكلم عنها غيث اجتماعية وقانونية نظامية ده أنا اللي عايز اشتكي لكم مش بس أنه عدم فعاليتها.. لا.. اللي أنا عايز اشتكي لكم منه أنه البعض اعتقد مش برضه من القاعدة الشعبية البعض اللي مليانة نفوسهم بانفعالات ذاتية أنانية برضه قايلها هنا غيث الأنانية اللي اتوجدت بعد ذلك انتشار الفردية والانتهازية والأنانية.. تصوروا اني ما بعقلش واني بأقول سيادة القانون وأنه دولة المؤسسات وأنه أمن وأمان المجتمع.. اتصوروا إن ده سبيل إلي أنه لا ينضبط بل ينطلق لا ينوي علي شئ إلا أن يحقق أي أطماع أو أهداف لا تمت للوطنية بصلة

تحت اسم الديمقراطية والأمن والأمان ده اللي عايز اشتكي لكم منه وعايز أشكركم أنتم لنفسكم في اللفتة دي قبل غيث ما يعمل رئيسها في الآخر لما كان بتحصل اجتماعات عندهم وبتيجي عناصر من خارج الجامعة وكلكم عارفينهم وعارفين انفعالاتهم وناسي واحد منكم أيضاً اللي كلمته لكم في ٧٧ زميلكم بتاع كلية الهندسة .. كل هذه العناصر كانت ولا زالت بتحاول تضيع وقتكم مثلاً في مناقشات لا أساس لها ولا يجب أن تشغلوا وقتكم بها ده أنا بالعكس عايزكم تقعدوا في نادي عندهم وتقولوا لي بناء الرخاء وبناء الديمقراطية وبناء السلام اللي همه الثلاث أهداف اللي أخذنا نفسنا بهم.. عايزين نعمل كذا في بناء الديمقراطية.. في نظامنا.. عايزين نحس بالشكل الفلاني في دولة المؤسسات عاوزين نضيف بالشكل الفلاني في ضمانات الفرد أو .. أو .. الخ.. في بناء الرخاء في بناء السلام الموضوع بيننا وبين اخواننا العرب لا .. محتاج لكذا كذا كذا مش أن المناقشة هناك كانوا عايزين يضيعوا لكم وقتكم أنه النظام ده نافع والا مش نافع ليه لانه الحفنة اللي بيروحوا يقعدوا دول عاوزين يبقوا حكام بس.. لا شئ.. أو واحد يكون عيان بمرض عصبي زي زميلكم اللي عندهم هو عنده مرض عصبي .. فالضوابط الاجتماعية والقانونية والنظامية واخدينها علي أنه الديمقراطية والأمن والأمان يعني أي انسان يعمل أي شئ في سبيل

أنه يصل إلى الانتهازية والأنانية اللي هو بيشتغل بيها عشان هو يوصل بصرف
النظر عن السلوك الديمقراطي وعن المرحلة اللي بتمر بيها البلد

للأسف في الفترة الماضية.. في العشر سنوات كان قدامي زي ما قلت لكم خيار من
اثنين.. يا إما اني أتجه إلي لب القضايا اللي أمامي سواء كانت عسكرية أو سياسية
أو اقتصادية أو عربية أو اني أترك كل هذا وابتدي آخذ انفعالات في معارك جانبية
حتتتهي قطعاً بأني علشان أقول لهم التزموا النظام والضوابط والتزموا كل هذا أنه
أعمل اجراءات وبعدين نخش ونسبب الهدف الكبير اللي قدامنا نأجله لأنه عايزين
نصفي معركتنا مع بعضنا لا.. أنا ماخدتش بهذا أنا خدت بسيادة القانون وعشان كده
أنا بعد عشر سنوات النهاردة في سنة ٨٠ وأنا قاعد معاكم سعيد جداً لأن من ٧٧ من
ثلاث سنوات ما جيتوني مع غيث هنا، وسلمتكم الراجل اللي اشترك في أحداث ١٨
و ١٩ يناير ضد إرادة هذا البلد وضد كل مبادئ وقيم وخلق وضد كل سلوك أما حد
يقول ١٨ و ١٩ يناير ٧٧ انتفاضة شعبية ده مجرم في حق مصر لأنه انتفاضة شعبية
ازاي ده الانتفاضة الشعبية اللي بيقولوا انتفاضة شعبية قايمة علشان الغلاء طيب
حصل فعلاً الحكومة أخطأت في رفع الأسعار طيب ما احنا عندنا الاسلوب
الديمقراطي والشعب بيعبر بكل طوائفه يقول أبداً مش عاوز هذا خلاص.. فيه مجلس
شعب قائم موجود وفيه مؤسسات في الدولة موجودة بتقوم بتشتغل وفيه النقابات
والهيئات و.. و.. و

وكان ممكن كلهم يقعدوا يقولوا أبداً هذا الكلام احنا نرفضه لكن أنه يوصف حرق
أربعين أتوبيس واحنا عندنا أزمة مواصلات بأنه انتفاضة شعبية يوصف محاولة
حرق القاهرة بخطة أنه اللي بيعملها عاملها بخطة بيروح قدام المطافي في العتبة
ويروح حارق أتوبيس وقافل بيه باب المطافي عشان ما تطلعش عربية الحريق..
الكلام ده متخطط. حرق البلد في دقيقة واحدة.. حرق واحنا عندنا أزمة مواصلات
زي ما قلت لكم

الهجوم علي مجتمعات التموين وسرقتها وحرقتها واحنا عندنا أزمة طعام وأسعار إذا كان ده هو الإنتفاضة الشعبية أنا بأقول لا دي خيانة وطنية وخيانة شعبية فعلاً. انتفاضة حرامية ما كانت انتفاضة وطنية أبداً.. أبداً.. لموا الغوغاء ودفعوهم وبقوا يمسكوهم أول الطريق ويجروا همه علشان ما يتمسكوش لازال عند البعض بقايا لهذه الأفكار.. بأرجو أنهم يطردوها نهائياً من رأسهم لانه مافيش عودة إلي الوراء أبداً في المسيرة اللي احنا بدناها

بهذا أرجو أنني أكون أقيت ضوء علي سؤال من الأسئلة وما استتبعه القطاع الخاص بالقطاع العام وسيطرته أو قيادته اللي أنا بأفضلها لانه ببسء فهم كلمة السيطرة وأسى فهمها فعلاً في المرحلة الماضية علي أنه السيطرة هي تملك للقطاع العام لكل شئ في الدولة ومافيش غيره بقي يكون حاكم.. لا ده غلوا لا أنا بأقول قيادة القطاع العام للاقتصاد المصري وأنه لا في المستقبل القريب ولا في المستقبل البعيد يمكن للقطاع الخاص مهما عمل أنه ينتزع القيادة من القطاع العام.. قيادة الاقتصاد المصري وزي ما قلت لكم لأن مفاتيح الاقتصاد المصري غير قابلة اطلاقاً للمناقشة في نقلها من القطاع العام للخاص دي باقية قطاع عام هي الأساس وهي المفاتيح اللي بتدير الاقتصاد المصري

عايز أنقل لناحية بتكمل الناحية الداخلية وهي عملية بناء النظام السياسي اللي احنا فيه اللي بيصعب مهمتي حقيقة أو اللي صعبتها في العشر سنوات الماضية تندهشوا ما هوش الشعب في مجموعه أبداً.. أبداً.. الشعب في مجموعه وفي كتلتة العريضة أستطيع أقول أنه يسبق قياداته.. لما عرضت مبادرتي الأولى يوم ٤ فبراير ٧١ أمام مجلس الشعب

يوم ٤ فبراير ٧١ كلكوا تذكروا الحكاية دي ما أعرفش تذكروا بقي كان أنا حكيت اللي كان يحيط بها لما كان لسه عندي مراكز القوي موجودين ماراحوش إلا في مايو بعدها إنما كانوا موجودين وجم علي الفترة الثانية من مشروع روجرز اللي هوه قبلنا

فيه وقف اطلاق النار تسعين يوم في حياة عبد الناصر ومات عبد الناصر قبل
انقضاء التسعين يوم الأولي

فأنا جددت تسعين يوم ثانية كانت تنتهي في ٤ فبراير ٧١ المناورات اللي حصلت
من مراكز القوي وكانوا عايزين.. طالبين أخش معركة محكوم فيها.. معروفة
نتيجتها سلفاً وهي أنه حنخسرها فكانوا حسوا أنه معايا لازم يحصل حاجة تشيلني من
الطريق لان همه علي بعضهم مش حيقدرنا يشيلوني من الطريق فمافيش أكثر من
توريط في معركة نخسرها ببساطة كده علي حسب ما همه فكروا ويبقي سهل
ازاحتي بعد ذلك زي ما قالوا الإنجليز والأمريكان بعد ما توليت وفي جنازة عبد
الناصر أنه واحد قال من أربع أسابيع لست أسابيع والثاني قال لا ما يكملش أربع
أسابيع.. ده قالوه فعلاً رسمي وفي تقاريرهم وعرفتها بعدين في تقاريرهم الرسمية
في جنازة عبد الناصر

يوم ٤ فبراير اللي هو انقضاء مهلة التسعين يوم الثانية جمعت اللجنة التنفيذية العليا
للاتحاد الاشتراكي في ذلك الوقت وهي الجماعة بتوع مراكز القوي قبلها وقلت
حنعمل أيه في مشروع روجرز ده اللي سابه لنا عبد الناصر هو قبل التسعين يوم
الأولانيين واحنا جددنا التسعين بتسعين تانيين لانه لسه ما لمناش نفسنا بعد عبد
الناصر ما مات.. الثانية تنتهي في ٤ فبراير

وبدا برضه زي ما قلت لكم عملية محاولة توريطي أنا في معركة نخسرها فيبقي
سهل از التي لان ابتدوا يحسوا أنه لاه از التي صعبة عليهم مش قادرين يقربوا مني
ويخلصوا. سألتهم رأيهم أجمعوا الأغلبية علي بدء معركة وحكيت لكم علي الحكاية
دي وبدء المعركة كان أيه كان الصعيد عندي بعد ضرب نجع حمادي اللي هو
القناطر والكوبري بتاع قنا كان الصعيد عندي مافهوش صواريخ عندي في الصعيد
ثلاث قناطر.. اسنا ونجع حمادي.. وأسويط

ولو انضربت واحدة منهم مليون فدان يتعطل وإسرائيل في الحاجات دي بيوصلوا إلي ما لا يصل.. هوه عايز يخرجني من المعركة بأي شكل

طيب احنا طلبنا من الاتحاد السوفيتي صواريخ عشان حماية الصعيد ..بحري كان موجود الصواريخ اللي ابتدت أول ما ابتدت عندكوا هنا في اسكندرية في السلسلة اللي هنا.. ده.. أول موقع صواريخ في مارس ٧٠ في حياة عبد الناصر ..السنة اللي مات فيها.. بدأ كان عندكم في السلسلة هنا في مارس ٧٠ كان وجه بحري غطيناه لكن قبلي لسه.. والثلاث قناطر.. قالوا لا يمكن ودي كرامة مصر لا تسمح إلا أنه نبدأ المعركة فوراً بعد انتهاء التسعين يوم أي بعد ٤ فبراير ٧١ وزى ما حكيت لكم كده

أبسط ما فيها كان لما نخش كانوا يروحوا يضربوا لي الثلاث قناطر دول ويحصل وجه قبلي كله بالكامل كوبري واحد في وجه قبلي بيعزل نص وجه قبلي شماله عن جنوبه.. كوبري نجع حمادي علي طول بيعزل محافظتين قنا وأسوان عن الباقي لغاية أسيوط.. أسيوط قناطرها تعزل لغاية فوق

خلصت العملية.. حاجة وبكل بساطة كانوا.. وأن دي كرامة مصر.. و.. و..قلت لهم بطاريات الصعيد ما جاتش بتاعة الصواريخ والاتحاد السوفيتي كان ناوي يعقد المؤتمر بتاع الحزب في مارس ٧١ وكعادتهم قبل المؤتمر وأثناءه ما يعملوش أي شئ يزعجهم ومما كان بيزعجهم مصر من ناحية المعركة لانه ببلح عايزين نعمل معركتنا..ادونا سلاحنا خلونا نعمل معركتنا ما احنش طالبين عسكري سوفيتي لكن ادونا السلاح عشان نعمل معركتنا.. حتي ده منعه.. حتي بطاريات الدفاع موش الهجوم.. بطاريات الصواريخ دي كانت للدفاع عن الصعيد ماجتش إلا بعد انعقاد المؤتمر برغم أنهم حددوا لنا الموعد ٢٠ فبراير جاي.. إنما لأن المؤتمر في ٢١ مارس قلت لهم.. ياما قلت لهم مش جية لأن أنا عارف الناس دول بيشتغلوا ازاي

معانا.. مش حايدوا حاجة قبل الاسبوع الأول من مارس ما ينتهي.. من ابريل اللي هو المؤتمر القومي اللي هو المؤتمر بتاعهم بتاع الحزب.. أبداً مش حبيعتوا لنا وفعلاً بعد ما حددوا لنا ٢٠ فبراير طلعت حاجات غير منظورة قالوا والله الميعاد أتأجل لكن امتي لسه وما جاش إلا في ابريل

طب يوم ما أنا أعلنت هذه المبادرة.. أنا أعلنت أيه يوم ٤ فبراير ؟

السؤال الرابع .. غيث بيقول انك تؤمن بالمعارضة.. الرأي الآخر.. وقد أفسحت مجالاً لحزب أو أكثر أن يعارض.. ألا يمكن وفقاً للقوانين القائمة السماح بمعارضة أكثر تقدمية يمكن أن تخضع لضوابط العمل الوطني موضوعياً والواقع المصري انتماء والتزاماً ؟

ده السؤال أربعة وبيكمله في سنة رئيس مصر وكبير العائلة المصرية ولهذا فأنت لمصر كلها أكبر من الأحزاب وفوق أي خلاف جزئي أو مرحلي لانك الذي يدفع الاستراتيجية تستهدف أمل ورؤي مستقبلها ولهذا فأنت الحكم وأنت التاريخ

ألا يكون من الملائم في ظل هذا كله أن تعود إلي ما تفضل كبيراً للعائلة المصرية والعربية وتترك الحزب الوطني الديمقراطي لكوادره ومقدرتها في العمل مع الجماهير، أو في قيادتها وتتيح الفرصة لأحزاب قائمة أو أحزاب يحتمل أن تنشأ أن تجرب فلسفتها ومقدرة كوادرها علي العمل بعيد عن ثقلك الثوري الذي تمنحه لحزب دون غيره، أن الحزب الوطني الديمقراطي ليس حزبك أليست مصر كلها حتي بمن يختلفون معك هي حزبك ؟

السؤالين دول حقيقة بيثيروا موضوع في غاية الأهمية وهو نظامها السياسي برضه علشان نأصل الأمور وأنتم جميعاً المسؤولين عن ثقافة وبناء قاعدة مصر في المستقبل الشباب بين أيديكم، قاعدة مصر واللي هيحكموا مصر بتخرجوا نظام مصر السياسي لو رحنا للقرن التاسع عشر بلاش نروح بعيد سنة ١٨٤٠ بعد اتفاق لندن اللي عملوه

وأعطوا مصر لعائلة محمد علي ملكية وراثية وأوقفوه بعدما كان وصل للأستانة وابتدت تبقي له أطماع ورجعوه وقالوا له مصر ملكية وراثية واقعد ما تتحركش واضح كان النظام وقتها حكم أتوقراطي الحاكم محمد علي.. يعني مثلاً ما عمله محمد علي أنه صحيح عمل نهضة صناعية رائعة، لو أنها استمرت لكنا النهارده في حال غير الحال، وأنا هاج بعد ذلك لما حدث في ١٨٨٢ لانه في هذه السنة بالذات اللي جالنا فيها الاحتلال البريطاني ١٨٨٢ بدأت اليابان نهضتها اللي أوصلتها إلي ما هي عليه اليوم

وكان مفروض أننا لو ما جلناش الاحتلال وبدأنا واحنا متصلين بأوروبا قبل اليابان بفترة طويلة.. احنا كنا متصلين من القرن التاسع عشر كله لو أننا بدأنا سنة ٨٢ مضافاً إلي ماكان أسسه محمد علي من صناعات احنا كنا زماننا النهارده دولة يمكن من دول الدرجة الأولى أو الدول الصناعية العظمي لانه في وقت محمد علي عملنا أكثر من نوع من الصناعات الثقيلة وده عندنا يعني حدده في المجال المدني بقطار السكة الحديد وفي المجال العسكري بالمدفع صناعة مدفع هي المؤشر أن الدولة اللي بتصنعه وصلت إلي أعلى درجات التصنيع الثقيل

محمد علي كان بيعمل المدفع هنا والذخيرة بتاعته ده كان قبل ١٨٤٠.. لكن زي ما قلنا النظام كان شمولي محمد علي هو الحاكم وهو الجمعية التشريعية وهو الحكومة وهو كل شئ وبعد ما بقت مصر ملكية وراثية في عائلته من سنة ١٨٤٠ مات

وجاء بعده ابراهيم وجاء بعده سعيد وجاء بعده اسماعيل واسماعيل ، دخل ورط البلد زي ما احنا كلنا عارفين في الديون اللي اتورطت فيها ، إنسان غير مسئول وجاب لنا صندوق الدين.. وكان صندوق الدين اسلوب التدخل الأجنبي الاستعماري

ده واضح يعني إذا كانت الحرب الصليبية بتمثل فعلاً بدء الاستعمار الغربي وتطلعاته في المنطقة بتاعتنا.. فبالتحديد هنا في مصر الدين وتصرفات الخديوي اسماعيل

كانت البداية اللي من خلالها بدأ النفوذ الأجنبي والاستعمار الأوروبي اللي عايز يتحين الفرص علشان يأخذ مصر يتدخل بشكل صندوق دين أو لا..، تم في سنة ٨٢ علي صورة الاحتلال الأجنبي بعد المعركة اللي بدأت هنا في الاسماعيلية وفشلت فراح هناك في التل الكبير عبر القناة ونجحت وبدأ الاحتلال البريطاني سنة ٨٢

عبر القرن ١٩ نتوقف وقفة واحدة عند سنة ١٨٦٩ ليه؟ لأن ده أول تاريخ له معناه عندنا لما نأصل عملية نظام الحكم في البلد ده تاريخ له مغزاه ٧٩، ١٨٧٩ لأن نتيجة كفاح الشعب والحزب الوطني كان قام علي فكرة كان له دور في هذا

الحزب الوطني مش من أيام مصطفى كامل وفريد بس لا، الحزب الوطني كان له دور في دستور ١٨٧٩ اللي حصلت عليه أول دستور تحصل عليه مصر أو شعبنا أول بلد في المنطقة الافريقية أو الآسيوية وأمريكا اللاتينية ١٨٧٩ ونتيجة لكفاح الشعب حصل الشعب علي أول دستور وكان دستوراً كاملاً وقامت بمقتضاه مؤسسات في الدولة منها الجمعية التشريعية واستمرت فقط ثلاث سنوات أو أربعة أو بالتحديد أربع سنوات لغاية سنة ١٨٨٣ أي بعد الاحتلال البريطاني بسنة حيث حلت بريطانيا أمرت الخديوي فحل الجمعية التشريعية ولغي الدستور اللي كان أول دستور في ثلاث قارات آسيا، أفريقيا، أمريكا اللاتينية في دول في أوروبا..، البلقان وغيرها ما كانتش لسه بتطالب بهذا أو ما وصلتش لهذا

مصر حصلت علي أول دستور سليم في أول ١٨٧٩ ما قعدش غير ثلاث سنين وجه الاحتلال البريطاني فلغاه بإلغاء هذا عدنا إلي حكم الفرد مرة أخرى الخديوي توفيق اللي أدخل الانجليز بعده عباس حلمي، بعده السلطان حسين كامل، بعده السلطان فؤاد اللي تحول إلي الملك فؤاد ثم فاروق، ثم الجمهورية في مارس ١٩٥٣ طيب نظام مصر السياسي كان إيه؟ الموضوع لازم تأصلوه هنا زي ما استعرضنا كده حصلت صحوة وخذنا دستور فعلي ، علي أرقى ما عليه دساتير العالم سنة ١٨٧٩ ما قعدش إلا لفترة بسيطة خالص ثلاث سنين وفي الرابعة اتلغي وبعد ذلك حكم فردي

سواء كان ملك أو خديوي أو سلطان كلهم مشيوا مثلاً جمعية تشريعية فضل لغاية من إلغاء الجمعية التشريعية الأولى اللي بناء علي الدستور سليم سنة ١٨٧٩ بعد ما ألغيت ٨٣

من ٨٣ إلي ٢٨ فبراير سنة ٢٢ أو إلي ٢٣ اللي هو الدستور ٢٣ كانت البلاد حكمها حكم فرد.. وفي أيد الخديوي.. وطبعاً الخديوي أو السلطان أو الملك بيسيطر عليه النفوذ الأجنبي.. اللي ابتداءً بصندوق الدين ثم بالاحتلال البريطاني.. واستمر خلاص فالحكم كان لبريطانيا.. من بعد سنة ٨٢.. خديوي. سلطان ملك كل ده كلام فارغ حتي بعد دستور ٢٣.. للأسف.. ودي فترة عايزكم تأصلوها

بتطلع أصوات النهاردة وبتقول ليس كل ما قبل ٢٣ يوليو كان فساداً.. بل أن هناك كانت حاجات مضيئة جداً.. احنا ما بنختلفش في هذا بس أنا باختلف في نقطة واحدة باختلف لأن دي فيها رد علي السؤال اللي طالبه (غيث) .. باختلف أنه حتي دستور ٢٣ والاستقلال المنقوص بتاع ٢٨ فبراير ٢٢.. اللي استمر إلي قيام ثورتنا.. البلد ماكانتش في استقلال كان فيه دستور بعد سنة ٢٣.. وكان فيه تعديلات.. وكان فيه النحاس باشا وكل الطابور إياه ده.. لكن ما كنش فيه استقلال.. وماكنش للبلاد ارادة حرة.. أبداً.. فلا وجه أبداً للمقارنة بين ذلك وبين ما حدث بعد ٢٣ يوليو.. قاوموا الملك وبيتحالفوا مع الانجليز ضد الملك أو يتحالفوا مع الانجليز علشان يجيبهم ضد الملك.. هل ده كان استقلال وهل هناك وجه للمقارنة لما كانت الأحزاب من ٢٣.. دستور ٢٣.. إلي أن قمنا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والأحزاب تتملق الملك مرة والانجليز مرة ويسعوا للتحالف مع الملك علشان يجيبهم ضد الانجليز أو مع الانجليز علشان يجعلهم يضرب بيهم الملك.. أو يتحالفوا مع بعض علشان يضربوا حزب منهم.. وكله بالانجليز والجميع قاعد ومسلم ده يعني اللي كان قبل ٢٣ يوليو.. فترة لازم تتوصف كاملاً كما هي. أنا ما باطلبش أبداً أنه تخلق تبريرات لأي حاجة.. لا.. أنا عايز الحقائق تنقال ليه؟؟ لأنه السؤالين بتوع (غيث) اللي هنا الرد عليهم في هذا..

احنا ما نقدرش نفصل تاريخنا عن بعضه لازم يكون تاريخنا حلقات متصلة مع بعضها كلها بأتكلم عن نظام الحكم النهاردة ، وفي العشر سنين الماضيين لا يجب أن أنسي تاريخي من القرن الماضي القرن التاسع عشر ..علشان كده ابتديت من القرن التاسع عشر معكم وكيف تطور نظام الحكم.. وعلشان نعرف ان احنا النهاردة ماشيين في الاتجاه السليم والا الاتجاه الخاطئ فتمسك مراحل تطورنا في المائة سنة الأخيرة.. القادر الوحيد علي أن يفعل هذا هو أنتم مش المشتغلين بالسياسة اللي مستعدين يلونوا التاريخ أي ألوان .. لا.. أنتم اللي قادرين علي وضع الحقائق أمام الناس وأمام الأجيال بتاعتنا.. ليه ؟

العمل تم لحساب أمريكا قبلها إزالة مراكز القوي عمل قومي والا عمل حزبي لاني بأقول أن الأولاد الأجيال اللي انتم بتخرجوهم وحاكموا مصر .. إذا لم تبثوا نفوسهم من الداخل بعملية قيم مزروعة في هذا الشعب.. بدونها لا يستطيع إنسان أن يكون قوي في هذا البلد أو في هذه الحياة أو أمام الدنيا كلها بدون ما تزرعوا هذه القيم فيهم اللي علي رأسها الإيمان اللي ينشأ في القرية نعرفه ان الله أمامنا في كل شئ في الشجرة اللي بتطلع في الذرة في القمح لما بيطلع وبنيجي يوم الحصاد بتاعه وبنحتل وبنعمل صواني الكنافة في الصيف والذرة لما بيطلع في الخريف.. وبرضه بنحتل به.. والقطن بيتدوا يجوزوا ولادهم .. وبيتدوا يجيبوا الكسوة والمواسم دي كلها لما بننشأ نعرف أنه الله أمامنا في كل شئ.. إذا انفصلنا عن هذا الأساس بنتوه.. وتوهنا في الفترة الماضية.. لما طلع بنا الملحدين أو اللي بيقول لك أنه الدين والكلام ده مسائل ميتافيزيقية وده كلام لا برهان عليه ولا شئ للعقل فيه

وعلي ذلك أنه معني ده أن الإنسان ينطلق ما دام لا عقل ولا برهان ..ولا.. ولا.. بننطلق ونفعل ما نشاء مادام الحياة هي شوية الأيام اللي احنا حانعيشهم وكل منا موقوت بساعة محددة مش حايعيش بعدها لانه مكتوبة هي كده.. وثبت أن مفيش حد بيقد خالص.. طيب يبقي نفعل ما نشاء لانه مفيش غير الحياة ده.. ده منتهي

الإفلاس ..وده ما يصلحش في بلدنا.. وده ما يصلحش لبناء النفس البشرية.. النفوس البشرية الكبيرة كانت ذات أبعاد كبيرة

احنا ما بنديش لأولادنا الأبعاد السليمة لبناء الإنسان من الداخل ..إيمان ناقص في بناء المقومات اللي بتتنص عليها هذه الأرض وهذا التراب.. تجاهلناها لانه الأنانية ، والانتهازية ، والمادة ، والمدنية ، والكسب الحرام.. مليون حاجة غطت علي كل هذا.. أخطر نقطة أيضاً تاريخ البلد.. ما بنعطهش لأولادنا.. طب ازاى لما يطلع بكره الصبح.. وبييجي غيث ويقرأ طالب أن أستاذة غيث بيسألني أنت بتؤمن بالمعارضة والرأي الآخر وأفسحت مجال لحزب أو أكثر.. ألا يمكن وفقاً للقوانين القائمة السماح بمعارضة أكثر تقدمية يمكن أن تخضع لضوابط العمل الوطني موضوعياً.. والواقع المصري انتماء والتزاماً. يستشكل الأمر علي أي طالب حيقرأ هذا السؤال أو قرأه لما طلع قبل ما أجاب عليه.. ليه.. لانه فيه هناك من يحاول يزن ويقول أنه النظام اللي احنا عايشين فيه النهاردة نظام غير ديمقراطي.. والمأساة اللي يعني بتؤكد الكلام اللي قاله غيث من ناحية عملية انقلاب الضوابط والضوابط البسيطة اللي يعني بديهية في نفس كل إنسان، إنما للأسف حتي ده البعض عندنا افتقدوها

حاييجي الطالب يقرأ هذا السؤال.. يقول طب الدكتور غيث بيسأل المعارضة مش واخدة حقها كاملاً.. معني هذا.. أن الديمقراطية اللي بتطبق ماهياش ديمقراطية... بل زي ما بيقول لكم زغب .. لموا نفسهم في مصر اللي كانوا بيروحوا لكم نادي هيئة التدريس بتاعكم.. وبعدين اللي في مصر بييجروا علي نقابة المحامين وجزء منهم في نقابة المحامين وجزء في نقابة الصحفيين.. لموا بعض كلهم ومنهم اثنين من أعضاء مجلس الشعب لموا بعض كلهم وكتبوا عريضة أنه مصر مفيش فيها ديمقراطية.. ولا أمن ولا أمان

طب ده أبسط أو أصبح من الأمور البديهية في دستور أي دولة رأسمالية أو شيوعية أو أي دولة كانت في دستور كل دولة من دول أنه اللي يتآمر علي نظام الدولة لازم يحاكم ويأخذ جزاءه.. إلا مصر طيب ما هو فيه النص ده موجود.. بقول لك لا دي ديمقراطية وحرية رأي.. المهم أنهم لموا نفسهم كلهم طلخوا حوالي ٥٠ أو ٦٠ وكتبوا هذه العملية

لما يبجي الدكتور غيث يسأل ده قد يكون هناك شبهة أن مفيش ديمقراطية.. نظامنا زي ما قلت خطوا لأولادنا التاريخ السليم وعلموه لهم من سنة ١٩ وتحليله لغاية ما وصلنا هنا بمنتهي الصراحة وبمنتهي الحرية والأخطاء تنتقال والمناقشة تقوم علي التطبيق الفعلي بصرف النظر عن الشعارات اللي اتقالت ولكن المناقشة علي التطبيق.. والمعارضة عندنا في مصر

أنا غيث بيقول ما أنا مؤمن بالرأي الآخر.. بس يوم.. وأنتم سمعتوني وأنا بأحكي.. في ٢٧ يوليو بعد ما خرج الملك بيوم وسافرت أنا من هنا ٢٧ الصبح من ٢٨ سنة لمصر وعقدنا الاجتماع يوم ٢٧ يوليو بتاع مجلس قيادة الثورة كلكم سمعتم وعرفتم أن أنا كنت مع الدكتاتورية فعلاً قلباً وقالياً

والله أنا نشأت في جيل زي ما حكيت لكم المدرسة الكمالية بتاعة مصطفى كمال، كانت مدرسة عملية مقربة في العالم العربي والإسلامي.. والعالم الإسلامي أكثر.. لأن تركيا ما هياش عرب ولكن مسلمين. كانت المدرسة الكمالية كان مصطفى كمال بطل ومعبود الأمة الإسلامية لغاية ما ألغي حكاية الدين ابتدوا يفكروا.. لكن ظل مصطفى كمال معبود الأمة الإسلامية

في هذه الفترة كنت لسه مولود كنت طفل واللي بأحكيه عن اللي قرأته.. ولكن التطبيق اللي شفناه أيامها واللي كان من مدرسته هتلر وموسوليني.. كان أنه الديكتاتورية هي أقرب طريق إلي تحقيق أهداف الشعب بسرعة.. هتلر بالذات يمكن

هو إلي .. موسوليني ما اداش أوي .. مصطفى كمال طبعاً بعد ما مات وبعد تصرفه مع الدين بدأ العالم الإسلامي يفكر وبدأ العالم العربي والكل يفكروا بشكل آخر .. بقي موضوعي .. أياه حقيقة المدرسة الكمالية. لكن جاء متأخراً .. لكن لما جه موسوليني ما كانش مغري أوي .. لما جاء هتلر كان في منتهي الإغراء

رجل تولي الحكم سنة ٣٣ وسنة ٣٩ أو ٣٨ خمس سنوات فقط من ٣٣ إلي ٣٨ صنع المعجزة في ألمانيا .. كثيرون منكم ما بقتوش عجائز ومخضرمين زيي. إنما اللي حصل أنه في خمس سنين فقط بالنظام الديكتاتوري والاشتراكية بتاعته .. قام بس ده أصله الشعب الألماني. عمل المعجزة .. المعجزة العظمي في كل شئ .. في البناء والإنتاج والصناعة وفي كل شئ .. وبلد فلس وبلد وبلد .. إلي بلد علي قمة دول العالم .. وده كان الإغراء

وأنا لم أكن مؤمناً بالديمقراطية أبداً وصوت يومها في ٢٧ يوليو ضد الديمقراطية ولصالح الديكتاتورية مرتين في نفس الليلة .. وأنا عشت في ثورتنا وأحمد الله أنني كنت حريص في كل مرحلة من مراحل ثورتنا أنني استقرئ الأحداث ولو أنه يمكن حتستغربوا أو ما تصدقوش أنه بعد قيام الثورة في ٢٣ يوليو ٥٢ وساعة ما رجعت من الإذاعة صبيحة ٢٣ يوليو ٥٢ .. بعد إذاعة البيان. أي منذ ٢٨ سنة وشوية. مش حتصدقوا أنا لم يكن لي أي خلاص أو أي آمال أو أهداف زي ما بيكون لأي إنسان بيسعي إلي تحقيقها إلي آخره ويكافح في سبيل الوصول إليها

أنا يوم ما رجعت من إلقاء البيان للقيادة في العباسية اللي كان يفتح داخلي كان يجد أنه خلاص إنسان تحقق كل ما كان يريد أبدأ .. مع ان العمليات دي زي ما بنقول بتتجدد باستمرار .. يعني بيحقق هدف الواحد وبعدين لما بيحقق هدف آخر .. وهكذا .. وهذه طبيعة الحياة .. عملية متصلة من الطموحات والأهداف علشان يبقى للحياة مغزي. ويصبح لها طعم ولذة

ولكن لا.. أنا رجعت يوم ٢٣ يوليو وقد تحقق كل ما أريد.. علشان كده ما كنتش لي معركة بدءاً من ٢٣ يوليو وطالع لا مع نفسي ولا مع زملائي.. وفيه أيه أروع قبل قيام ٢٣ يوليو.. وان أنا واحد من اللي قاموا بيها وأنا كمان اللي أعلنتها.. ورحت طلعت الملك بعدها بثلاثة أيام أو أربعة من الاسكندرية عاوز أقول ان نظرتي كانت مجردة وما كانتش لي افعال معين بيثدني عشان أحقق شئ أو منفعل بسبب كذا أو كذا.. أبدأ.. أنا تحقق كل ما أريد.. علشان كده كنت واقف وباتفرج ومفيش علي عيني نظارة إغراء معين أو سعي نحو منصب معين أو طموح معين أبدأ.. أنا بمنتهي الموضوعية واقف أتفرج. اللي رسيت عليه أيه؟ أنا صوت للديكتاتورية في ٢٧ يوليو مرتين زي ما قلت لكم. وأنا تماديت أكثر.. ده مش بس ديكتاتورية ده لازم المشانق من بكره تكون في ميدان الأوبرا وجميع المفسدين السياسيين لازم يتحاكموا ويتشققوا أدام الشعب.. برضه خيال ثوري

الثورة الفرنسية أدامنا والمشانق في الميدان والقراءات دي كلها.. النهاردة أنا بأقول بعد عشر سنوات.. مش بعد عشر سنوات.. لا.. يوم ما مات عبد الناصر ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وتوليت أنا. توليت الأول كنانب أول لرئيس الجمهورية إلي أن حصلت الاستفتاء وانتخبت في ١٦ أكتوبر ١٩٧٠

الفترة من موت عبد الناصر إلي أن بدأت ولايتي ١٦ أكتوبر حوالي اسبوعين وشوية. قاعد بأفكر نقطة البدء فين.. أين نقطة البدء بالنسبة لي وما هي فلسفة النظام الذي سأطبقه؟ علماً بأن أنا اعتدت أنه إذا كان هناك صراع داخلي بيني وبين نفسي.. من داخلي مهتز نتيجة انني بأعمل شئ أنا غير مقتنع بيه أو بأحاول أقنع نفسي بشئ هي لا تقبله.. ده كله كان انتهى

وأنا بأسأل نفسي خلال الاسبوعين دول من ساعة ما مات عبد الناصر لغاية ما أعلن انتخابي في ١٦ أكتوبر أعمل ايه؟ تماماً زي عبد الناصر مانده لنا يوم ٢٧ يوليو ٥٢ وقال تعالوا أفعدوا بقي الملك مشي امبارح.. النهاردة احنا مسئولين عن مصر..

وسلطة السيادة.. وفيه منا من كانت كلمة سلطة السيادة دي تعبير غريب عليه. سلطة السيادة عندنا. . تعالوا نقعد نشوف حنعمل أيه؟ قال عبد الناصر الليلة دي لازم نوصل لحل فيه سؤال.. ديكتاتورية أم ديمقراطية؟ لأن احنا مسئولين عن البلد ولازم نطبق الفلسفة أو النظام اللي حنرسي عليه. لانه احنا مفيش

الملك خرج امبارح واحنا كنا متصورين ان المعركة طويلة حتبقي بيننا وبين الملك والانجليز والأمريكان اللي كانوا طالعين بعد الحرب العالمية بيملوا الفراغ بعد الإمبراطوريتين الانجليزية والفرنسية انتهوا في الحرب الثانية.. ماتصوروناش.. فوجئنا أن الملك مشي يوم ٢٦.. وفعلاً احنا مسئولين ولازم نباشر مسئوليتنا ولم نكن قد أعدنا شئ.. لا برامج ولا وزارات نخشها. ولا أي شئ أبداً

علشان كده عبد الناصر طلب.. مش طلب.. قال لن نغادر القاعة دي الليلة ما نقومش إلا لما نصل إلي اتفاق.. ديكتاتورية والا ديمقراطية؟ نفس الشئ كان بيني وبين نفسي خلال الفترة من موت عبد الناصر ٢٨ سبتمبر إلي أن توليت في ١٦ أكتوبر .. ووصلت إلي قناعة أنه.. حتدهشوا

اللي صوت مرتين للديكتاتورية وبأقول أنصبوا المشانق. وصلت إلي قناعة أن يوم واحد ديكتاتورية لا يعوض أخطاء الديمقراطية في ١٠٠ سنة.. فلتخطئ الديمقراطية ١٠٠ سنة

الجماعة اللي بتتكلم التطبيق العملي ماهش مسألة انفعال.. ما التطبيق العملي قدامي.. لن تصلح يوم واحد ديكتاتورية.. أثاروا سابقة سلبية علي الشعب لمئات السنين، بعكس الديمقراطية أخطائها مهما بلغت ممكن تداركها.. وما نقضيش علي الشئ الأساسي الحظر اللي الديكتاتورية بتقضي عليه وهو الإنسان من الداخل، عملية الخوف بشع.. الخوف بشع.. حقيقة

واحد مثلاً واحد راجل عنده عياله وهو أقوى الأقوياء بينه وبين نفسه يعني.. وبعدين في النظام الشمولي اللي كان عندنا قبل مايو.. من مقتضي النظام الشمولي كان القطاع العام.. النشاط في الدولة كله.. ملك للدولة اسماً.. كان حقيقة ملك لمجموعة اسمها اللجنة

مراكز القوي اللي فوق اللي حوالين عبد الناصر.. مجموعة أفراد هي شكل اسمه كذلك للدولة أو تخضع للدولة، لكن لأهمية الانفعال. أفراد محددین عرفناهم بتوع مراكز القوي واللي كانوا حوالين عبد الناصر وبيحاولوا

كل بيحاول يأخذ القرار.. طيب رجل ما بينه وما بين نفسه أقوى الأقوياء ومسئول عن عائلة.. لقمة عيش في أيد هذا النظام.. وفي أيد هؤلاء الأوغاد اللي قاعدين جنب عبد الناصر وجميعاً نفوس ضعيفة.. ليه. مراكز القوي لازم تكون من هذا النوع لأنها لو ان واحد منهم مليون في نفسه أو كبير في نفسه كان بيقه بتصرفه غير كده. إنما كلها أشكال انتهازية وعايزة سلطة طيب.. ببساطة كده

مقدرات أي إنسان في مصر كانت في أيد ولو زي سامي شرف أو علي صبري أو عبد المجيد فريد أو أي حد من اللي احنا نسمعهم.. أي أمن ممكن أنه يكون عند إنسان.. أي إحساس بالآدمية.. ده أنت لازم ترضي أمثال هؤلاء الأوغاد وعلشان تأكل عيالك كمان

ده اللي كان ماشي.. ليه؟ لأن يوم ما حتقول أي شئ في الدولة حتتخط في المعتقل مستقبل.. أو لا مستقبل مش حتبقي متعاون.. ثم ثانياً لو فرض واتقبلت يعني مفيش حاجة نشاط غير ملك الدولة واللي عاجبه.. عاجبه.. واللي مش عاجبه يتطرق.. يا يروح المعتقل يا يهرب بقه بره بأسلوب أو بخلافه

وان ما هربش يموت من الجوع جوه البلد.. ده صورة مبسطة جداً.. وعلشان كده سمعتوني بأقول علي بن أبي طالب بيقول "لو كان الفقر رجلاً لقتلته" لأنه برضه

بيعمل نفس العملية في الإنسان وخصوصاً لما سيكون مسؤل عن آخرين.. وأنا بأقول لا..ده مش الفقر.. ولو الخوف.. لو تمثل الخوف في رجل قتلتته فوراً.. مش حا أفكر أنا شفت ازاي الخوف بيمسح آدمية الإنسان.. حيث قلت أبدأ.. ديمقراطية بأخطائها مليون سنة ولا ساعة واحدة ديكتاتورية وبدأت أفكر.. وبدأت أطبق هل كان ممكن أنه الخطوات الديمقراطية اللي أخذتها علي مدي العشر سنوات الماضية

هل كان ممكن أن من أول سنة أو من ثاني سنة أخلصها كلها زي ما خلصت في التسع سنوات واللا العشر سنوات الأخيرة؟ أو بمعنى آخر هل كان ممكن مثلاً يوم ما أزلت مراكز القوي في مايو ١٩٧١.. هل كان ممكن أن أشيل الرقابة من علي الصحف وأبدأ التطبيق الديمقراطي بإعلان قانون الأحزاب وتعدد الأحزاب والدخول في العملية الديمقراطية من أوسع أبوابها اللي مشيت علي مراحل بتدرج

كان ممكن أعمله في سنة أو اثنين لا.. أنا مؤمن بالديمقراطية بأقول لكم من يوم ما مات عبد الناصر وشعرت اني مسؤل.. قام سؤال طلع علي طول في الاسبوعين لغاية ما أعلن انتخابي.. أيه اللي حا أعمله؟ أيه فلسفتي؟ ديمقراطية ولا ديكتاتورية؟ طيب الطبيعي الديكتاتورية أسهل مائة مرة.. أريح.. وانتقال ليه هذا من زملائي

أنتم كلكم سمعتم هذا مني.. قالوا وتدوش نفسك ليه.. ما نعمل زي عبد الناصر وعايز يتكلم باللا علي المعتقل وانتهي وأمشي علي طول علشان البلد في أزمة.. ولا صوت يعلو علي صوت المعركة.. ومغري جداً "لاصوت يعلو علي صوت المعركة وكل شئ ممكن يتغير.. بس ما كانش ممكن طبيعة العمل يعني أي عمل علشان ينجح لازم يكون له خطته.. وبعدين مراحل وفي كل مرحلة بتقيم المرحلة وتيجي اللي بعدها

وهكذا أنا ما وفتش للحظة فقلت المعتقلات في ١٥ مايو

سنة ١٩٧١ زي ما قلت إلي غير رجعة وتلاحظوا ان ما بعملش قرار وارجع فيه أبدأ.. يعني أقفل معتقلات.. بيقه قفلت خلاص طلعا الدستور في سبتمبر ١٩٧١ بيقه

دستور ما تقعدش البلد لحظة بدون دستور لا يتناوله إنسان بشئ إلا بالأسلوب
الدستوري اللي منصوص عليه فيه إذا كنت عايز تعدله أو غيره إنما لم تعد البلد أبداً
عرضة أن يتوقف الدستور ساعة ولا خمس دقائق ولا ثانية

طيب علشان ده يكمل كله أنا حطيت خطة عندي بس لا أدعي أنها كانت كاملة ساعة
ما ابتديت أن مراحل كذا وكذا لا.. فيه الخطة العامة في رأسي.. لكن اللي أنا حا
أواجهه أيه وحا أتصرف علي أساسه لتطبيق الديمقراطية

ليه أنا ما عملتش معارضة من ١٩٧١ ليه ما سمحتش بالمعارضة
من ١٩٧١ علي طول من ساعة ما عملنا مراكز القوي وكان بقه ليه ثمان أشهر؟..
هل كان معقول والبلد خارجة من مرحلة نظام شمولي كامل أنه آجي مرة واحدة
وأقول أنا لاني عايز ديمقراطية قفوا.. نلغي بقه كل ما كان ونبدأ من أول وجديد
وتعدد أحزاب وديمقراطية و.. و.. التجربة دي حصلت في البرتغال سالازار.. قعد
٤٣ سنة حاكم ديكتاتور دموي كمان والعجبية قعد تحت في الكرمة حوالي سنة
وشوية وماحدث يجرؤ يهوب علي الحكم وهو في الكرمة.. وديكتاتور بكل أبعاد
الديكتاتور الدموي.. بعد ما مات سالازار.. عملوا كده.. جم قالوا ديمقراطية طيب..
فركيشة لكل ما في البلد من أنظمة ولنبدأ من جديد ديمقراطية.. راحوا طالعين
الشيوعيين وطالعين الاشتراكيين.. راحوا طالعين الليبراليين.. راحوا طالعين
المحافظين أميركا بقه لها رجل مع اليمين الاتحاد السوفيتي دخل مع اليسار..
الاشتراكية الدولية بتاع كرايسكي وبرانت الاشتراكية الدولية دخلت مع الحزب
الاشتراكي.. سنتين كاملتين بعد موت سالازار ولا يعرف أحد من الذي يحكم
البرتغال سنتين كاملتين من الذي يحكم.. مكانش موجود في الساحة غير القوات
المسلحة وتدخلت مش علشان تحكم لأن جاء الحكم الاشتراكي في يوم قال : الله مادام
الدولة فوركيشة.. فوركيشة. وهو عنده شوية تنظيمات راحوا علي محطة الإذاعة
الرئيسية احتلوها جه الجيش راح داخل.. لا قال لهم اطلعوا من عندكم احنا بنقول

ديمقراطية يعني انتم ما تأخذوش الإذاعة وبقية الأحزاب ماتخدهاش.. قالوا لا طلعنا ان كنت جدع.. راح ناسف الإذاعة باللي فيها الإذاعة انتسفت ده ملك الدولة.. طيب ليه

وهكذا سنتين ماحدث يعرف من الذي حكم البرتغال وحكم وخرب كل شئ فيها وضربت لكم مثل علي الإذاعة كأبسط مثل أنه صراع الأحزاب دخل عليه أي حزب يلاقي عنده شوية تنظيم أكثر من الثاني يروح يحتل الإذاعة من شأن الانتقال من نظام شمولي إلي نظام ديمقراطي.. وخاصة إذا كان البلد اللي بيمارس هذا ويواجه ظروف أقل عشرات المرات من الظروف اللي بنواجهها سنة أنا ما اتوليت وحتى أن اسرائيل قاعدة لي علي الضفة الشرقية في القناة والبلد ممزقة ومجروحة كلنا مجروحين ودمنا سايح

كلنا شاعرين بالمهانة.. كلنا شاعرين بالذلة مما وقع في ٦٧ وبعدين جه عبد الناصر مات.. يعني كان فيه نوع من الضياع لو حتي البلد زي ما أنا بأقول ظروفه أقل منا بزمان برضه ما يقدرش ينتقل من نظام شمولي إلي ديمقراطي لابد خطوات.. ده اللي حصل

مكانش ممكن أبداً آجي في ٧١ وأقول أحزاب معارضة أبداً من غير ما أقول أحزاب معارضة اليسار طلع اللي بيسموا نفسهم ناصريين وهو فيه ناصري حايفون أكثر مني أنا.. ده الراجل سايب لي المسؤولية.. وسابها لي أيه وهو معيني نائب رئيس جمهورية بعد ما كان في ٥ - ٦ نواب خلاهم واحد بس وهو أنا.. وساب المسؤولية وأنا أعلنت وقلت انني عند مسؤوليتي الراجل ده ساب لي المسؤولية.. أنا مسئول عن كل قرار آخذه إلي أن مات ليه لأن أنا جنبه إلي أن مات الرجل.. مفيش داعي للنفاق وآجي أعمل بطل.. وأطلع علي كتاف عبد الناصر وأقول ده راجل صفتة وأنا متبرئ من اللي جري لا، أنا بقولها وبأكررها أمامكم لغاية النهاردة ولغاية ما أموت أنا

مسئول عن كل خطأ أو قرار عمله عبد الناصر.. ليه.. لاني شريكه في المسؤولية وقاعد جنبه إلي أن مات وأنا النائب بتاعه، طب يبقي أيه الداعي اني ألف وأدور أو واحد زي البعض من اخوانه اللي راح أمام القاضي ويقول ده فرعون والثاني يقول ده كرومر - وزملاؤه من أعضاء مجلس الثورة، البعض منهم

للأسف حاجات مش كريمة.. لا.. أنا بأقول اني مسئول عن كل قرار اتخذه عبد الناصر، خطأ أو صواب خطأ بأصلحه.. وصلحته كله.. صواب خلاص احسبوه لعبد الناصر ما تحسبهوش علي كان ممكن يعمل أحزاب، أبدأ، اليسار من الانتهازية التلقائية اللي هو ماشي فيها من أيام صدقي باشا والنحاس باشا ماشي لغاية النهارده الكلام ده، مايزعلش اخوانا اليساريين لما يسمعوا هذا الكلام مني، لانه ده الواقع لما اليسار ياخذ كلام الاتحاد السوفيتي كقضية مسلمة

واحنا في معركة مستمرة بيننا وبين الاتحاد السوفيتي وبأحط أبعادها أمام الشعب كاملة ولم أخبئ حقائق أبدأ.. برغم هذا اليسار ياخذ خط الاتحاد السوفيتي يبقي عميل علي طول.. لاني أنا ما باطلبش حاجة أنا ما باطلبش من حد يعمل حزب وطني ديمقراطي أو يعمل ساداتي علي طريقة ناصري مثلاً لا كل اللي أنا بقوله بلدكم أهيه.. والمشكلة اهه قولولي رأيكم أيه اللي يأخذ جانب مع عدو بلده يبقي عدوي علي طول.. أنا ببساطة بقولها كده.. هل كان ممكن أقول تعدد أحزاب ؟ .. هل كان ممكن أقول تعدد أحزاب.. طيب بعد ما عملت قانون الأحزاب وطلع الحزب التقدمي الودودي وطلع جريدة اسمها الأهالي.. أنا نفسي تقرأوا هذه الجريدة.. نفسي تقرأوا ليه؟ أصل لما تقرأوها مش هتدخلوا واحد من دول القاعة بتاعتكم.. بتاعت الناس أعضاء هيئة الاسكندرية لانه عيب يعني.. عيب لما واحد يأخذ خط بلد بتهاجم بلده علماً بأنه أنا ما باطلبش منه أنه يقف جنبي

لا أنا باطلب منه أن يقف جنب بلده جنب أهداف بلده لما واحد ينتكر لأهداف بلده ويأخذ خط بيضرب بلده لا غلط أقرأوا جريدة الأهالي وشوفوها هي دي حرية

الصحافة اللي كان ممكن تبقي؟.. هو ده تعدد الأحزاب اللي كان ممكن يمشي؟ لا.. في الوقت.. أول وقت متاح لي وبدون طلب من البلد ولا من المشتغلين بالسياسة طبعاً ماعدا الجماعات الموقورة احنا ما ينقلش دول بدون أي حاجة لما في ٧٦ عملنا المناير لاحظوا ان أنا ابتديت علي طول بعد معركة أكتوبر ولما شلت الرقابة فوراً معركة أكتوبر خلصت آخر ٧٣ فبراير ٧٤ شلت الرقابة إلي الأبد نزلت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي المناير كخطوة نحو الأحزاب مشيت وناقشت وقامت ثلاث مناير ودخلوا الانتخابات المناير سنة ٦٧ مناير.. المعركة لقيتها مشوها أحزاب

الله طب وأتأخر ليه أنا عايز ديمقراطية وعايز تعدد أحزاب لانه زي ما أنا قلت أنا بقول ديكتاتورية ساعة مش عايزها أبداً لانه الساعة كفاية عشان تبوظ لي لأجيال.. طيب والله لعلمكم وأنا بقولها قدامكم وسامعيني كثيرين من اللي في المناير الثلاثة لما جيت أنا وفي افتتاح المجلس قلت الله انتم مارستم المعركة يا مناير أحزاب طيب نتأخر ليه؟ وبنداري وبنلف وندور ليه فلتكونوا فوراً النهارده أحزاب خلاص وابتدوا الثلاث أحزاب زي غيث ما هو عايز تماماً علي أساس معارضة تخضع لضوابط العمل الوطني موضوعياً والواقع المصري انتماء والتزاماً كل الدنيا اللي بنت ديمقراطيات وكانت بناء النظام وسيلة لبناء المجتمع ووصل إلي ما وصل إليه انجلترا.. فرنسا غرب أوروبا كله بفرنسا.. بألمانيا في هولندا في بلجيكا بغيره.. أمريكا كدا.. كل اللي بنوا دول وكل المجتمعات اللي فيها الإنسان وكرامة الإنسان محل عناية الدولة الكاملة ومن يعتدي علي كرامة الإنسان أيأ كان في الدول دي بيعاقب أشد العقاب ولا فيش من يعتدي أبداً هناك علي كرامة الإنسان واللي احنا أقدم منهم واحنا سبع آلاف سنة قبلهم هنا.. في وادي النيل كان فيه أول حكومة وأول دولة من سبع آلاف سنة انجلترا من ٤٠٠ سنة كانوا بيتاجروا في البني آدمين.. هناك كان الراجل من ٤٠٠ سنة كان بيقدر يروح يبيع زوجته في السوق أم الديمقراطية احنا من سبع آلاف سنة كان عندنا دولة وحكومة ومع ذلك الالتزام البديهي اللي

يكون لمن يريد أن يعمل عمل سياسي في مصر.. الالتزام البديهي عند هؤلاء للأسف
مش موجود اللي هو عبر عنه غيث معارضة أكثر تقدمية توضع لضوابط العمل
الوطني موضوعياً والواقع المصري انتماء والتزاماً

تعالوا بقي نشوف ضوابط العمل الوطني والواقع المصري انتماء والتزاماً.. قولولي
لما آجي في قرار إزالة مراكز القوي وبعدين يطلع البعض اللي يقول أنه هذا العمل
تم لحساب أمريكا قبله إزالة مراكز القوي عمل قومي والا عمل حزبي.. القومي
معناها أنه ده من أجل مصر ليس من أجل حزب ولا أشخاص لا ده من أجل مصر
وسلامة خط البناء في مصر.. هل إزالة مراكز القوي عمل قومي والا عمل حزبي
أو شخصي بالنسبة لي؟ واللي يقول بغير هذا توصفوه بأيه؟ ده واحد

سيادة القانون والدستور. وغلق المعتقلات قومي والا حزبي شخصي؟ واللي يعارض
هذا

طرد الخبراء السوفيت لما وضح لي وزى ما حكيت لكم وسمعتم أنه الاتحاد السوفيتي
مصمم أن يتسبب ان لا قرار لي أنا رئيس مصر هنا في مصر الا بموافقتة فلما آجي
واحط الأمور واضحة كده قدام الشعب كله وأقول أنا اتخذت هذا القرار ده قرار
قومي واللا حزبي أو شخصي؟ واللي يعارضوا قرار حرب أكتوبر بعدها بسنة ٧٣
لحساب مين؟

قرار الانفتاح الاقتصادي لما قلت لكم سنة ٧٤.. والله فت هنا لقيت مش بس
العربيات عشر سنين ودي موديلات البلد مافيش في الدكاكين حاجة إطلاقاً انتهى زي
ما يكون الحياة انعدمت وتوقفت ويشاء الحظ اني أروح بلغاريا.. وبلغاريا في
المعسكر الشيوعي عايزكم تعرفوا انها أشد ملكية من الملك.. بلغاريا أنتم عارفين
حدودها ملاصقة للاتحاد السوفيتي بينها وبين تركيا وأنا في مرة.. وأنا في بلغاريا في
الزيارة دي مش واخذ بالي فيتكلم معي الراجل بتاع بلغاريا وأنا في الزيارة.. يقول

له أنتم بتجيبوا الكهرباء بتاعتكم منين الطاقة عاملة عندكم ايه قال لي. لا احنا في شبكة الاتحاد السوفيتي شبكة الكهرباء بتاعة الاتحاد السوفيتي لانهم ما عندهم ش بترول ولا حاجة عشان كده بيسموا بلغاريا دائماً ملكية أكثر من ملك.. في نفس الوقت اللي كان عندي هنا العربيات بالشكل ده رحتم لقيت أحدث عربيات أمريكاني في صوفيا عاصمة بلغاريا بالشكل يا ربي دول ملكيين أكثر من ملك.. لما آجي أعمل الانفتاح بالتأكيد الرش الأولانية اللي بيقولوا عليها بتنتهي إلي "بوم" لازم يحصل فيها اختلاف في الدخول وو.. وده اللي أنا امبارح قلت لا.. نقف بقي هنا والله ولا هيهمني أي شئ.. يعني نبقى واضحين بالقانون وبسيادة القانون نملك ما نريد من كل إجراء اتخذناه ما عدش ما يدعو أن احنا نرجع عن الديمقراطية أبداً لأن احنا بنتقدم دلوقتي ما بنتأخرش لما عمل الانفتاح.. الانفتاح الاقتصادي ده قومي والا هدف شخصي لي أنا؟ فتح قناة السويس سنة ٧٥ هدف قومي والا شخصي لي أنا.. الغاء المعاهدة السوفيتية ٧٦ هدف قومي والا هدف حزبي شخصي لي أنا المبادرة في ٧٧ لما وضح لي تماماً أن حتي الراجل اللي واقف معايا كارتر بيشتغل طعناه في ظهره كعرب.. طعنوه السوريين والفلسطينيين والكل ووصل الهجوم علي كارتر في صيف ٧٧ لأنه مش واقف بجانب العرب.. مكانش واقف جنبنا.. لكن كان بيقول تعالوا يا ناس أمريكا تلعب دور متوازن.. ما قالش غير هذا.. ما قالش أنا مع العرب قال متوازن.. بس قامت عليه القيامة وكاد أن يخرجوه من كرسيه زي عملية ووترجيت سنة ١٩٧٧ لما آجي أنا بعد هذا كله وأقول أنا بأبطل هذا الكلام الفارغ وعيب وكفاية مناورات، وبأعمل المبادرة، وبأروح القدس، وبتبدأ العملية اللي تمت وانتهت بعد سنتين بانتهاء ٧٩ علي الصورة : السنة اللي فاتت ولا كان يخطر لبشر.. حد كان يصدق في ٧٧ لما عملتها أنه في نهاية ٧٩ بعدها بسنتين ٨٠% من سيناء والوضع العالمي اللي اتغير وأمريكا وأوروبا اللي عرفت العرب لأول مرة في تاريخ القضية العربية، وبقي حاجة اسمها عرب، بتنتقل في أوروبا وفي غيرها، حد كان يصدق ان ده يجري؟؟ اللي عملتها دي.. قومية والا

شخصية عربية؟؟ كامب ديفيد حصلت حاجة عجيبة أوي.. بيسألني غيث.. بيقول لي المعارضة.. تذكروا يوم ما عملت المبادرة ٧٧ صدر قانون الأحزاب ومن مقتضي هذا القانون قامت الأحزاب الجديدة تشكل نفسها وده السؤال اللي بيسأله وفقاً للقوانين القائمة.. ألا يكون حزب أو أكثر يعارض؟؟ هل ممكن أن تقوم أحزاب أخرى.. بمقتضي قانون الأحزاب فعلاً أي أحزاب تقوم النهاردة بس زي ما أنا قلت والله لازم أحط اللي عايزين يشتغلوا في الأحزاب اسم كده ويتعلق أمام الشعب شهر عشان كل واحد يكتب ليه لان الأهداف ما أسهل الكلام فيها وما أسهل وضع مبادئ و.. و.. لكن أنا عايز الراجل ذاته اللي حيعمل هذا.. أنا عايز تاريخه يتحط أمام البلد قبل ما نوافق بعمل حزب والا لا.. لكن ما خلا ذلك مافيش أي حد لا.. لا.. لا.. وعشان كده قلت حظوا اسم كل واحد يقدم في حزب، ده الشرط الوحيد اللي أنا عايزه.. مش عايز حاجة أبداً.. يلغي كل ما في قانون الأحزاب إلا شرط واحد يوضع اسمه أمام الشعب يتعلق شهر كلنا من له شئ أو من له اعتراض علي هذا يقول لنا.. الاتنين اللي عايز يشتغل في السياسة واللي عايز يشتغل في الصحافة لانه حاكي لكم كيف آذنتنا الحزبية والعقلية الموجودة لغاية النهاردة وكيف كانت الصحافة حتوصلنا إلي شئ بشع

زي ما حكيت لكم جينا قلنا تعدد الأحزاب واتحط قانون الأحزاب وقام الثلاث منابر علي فكرة انقلبت قلبتهم أحزاب في نفس لحظة افتتاح المجلس ولعلمكم وبقولها قدامكم لأول مرة أغلبية ساحقة في الثلاث منابر صرخوا قالوا ليه.. ليه عملتها أحزاب ده احنا كنا عاوزين نعمل منابر خمس سنين بتاع المجلس اللي جاي ده علي ما نجهز نفسنا ونعمل بعد ذلك أحزاب.. قلت طب وأنا أضيع وقت ليه.. انتوا عملتم المعركة معركة أحزاب مش منابر فلتكن حزبية.. ونضيع وقت ليه.. أحزاب.. قامت بأه علي قانون الأحزاب حزب الوفد الجديد

سنة ١٩٧٧ وأنا عملت المبادرة

حزب الوفد الجديد طلع وقال ليس في الإمكان أروع ولا أحسن مما كان ..المبادرة
احنا كلنا وراء السادات واحنا حزب السادات واللي كان مسئول عنه قال قابلني ولا
قابلتة ولا شفته.. قابلت السادات واحنا حزبه واحنا.. واحنا وتأييد جارف وفي
الصحافة.. وفي كله أما جينا ٧٨ وعملنا كامب ديفيد كنت لجأت للشعب علشان
نوقف رجوع قذارة الماضي ما قبل ٢٣ يوليو المتمثلة في حزب الوفد الجديد.. كان
الشعب قال كلمته وانتهت

وأصبحوا اللي كانوا عاملين الحزب دول يجروا علي الأوساط كلها في البلد علشان
يقولوا لهم ان أيه أيه ده.. مبادرة أيه وايه اللي جره ده وكامب ديفيد ايه.. ده احنا
مالناش حياة من غير العرب.. ده اللي كانوا وهمه مأسسين الحزب للأسف ودي
المفاهيم اللي في بلدنا للأسف.. معارضة.. أنا عايز معارضة أحوج إنسان إلي
المعارضة أنا النهاردة ليه بتفتح لي المواضيع وبنحط ادينا علي الغلط.. بس
معارضة موضوعية مش انه بيحوا طالعين زي حزب الوفد ما كان داخل وبيعمل بقه
وكأنه ٢٨ سنة من عمر البلد سقط في البحر
وثورة ٢٣ يوليو سقطت في البحر والوفد ليس في الإمكان أحسن من الوفد وسعد
زغلول بس

أنا عايز معارضة بس مش بالمفاهيم القديمة للأسف إلي هذه اللحظة .كثيرين جداً من
اللي بيفكروا وبيشتغلوا بالعمل السياسي أو عاوزين يكونوا أحزاب مازالوا ملتزمين
بهذه الممارسة القديمة أنه العمل السياسي تجريح ما هو دلوقتي مافيش ملك ولا
انجليز يبقي ايه زي ما عملوا بعد ٢٢ يجرحوا في بعض الحكم فلان ده حرامي
الوزير الفلاني ده حرامي الوزير الفلاني ده بيسرق مش عارف ايه الوزير

لما نقعد نجرح بعض قدام البلد ولما تكون الأساس أو القاعدة ان كل من يعمل في
الدولة الأساس فيه انه سافل وحرامي أما العكس فهو ده الشاذ مش القاعدة أنه حرامي

ومرتشي و.. و.. و... أو قريب لفلان يبقي بتاع فلان أو بتاع إعلان الكلام إياه اللي احنا بنسمعه دلوقتي

للأسف هو ده إللي موجود عن المفهوم السياسي النهارده واللي سائد لما تقول لي معارضة أكثر تقدمية يمكن أن تخضع لضوابط العمل الوطني موضوعياً والواقع المصري انتماء والتزاماً أنا معاك للصبح وعايز ثلاث أحزاب جداد يكونوا أربعة بس مش عايز أكثر من هذا مش عايز يكون عندنا أكثر من خمس ست أحزاب ليه مش لانه أنا مش عايز للبلاد ديمقراطية لا.. ناخذ دروس.. انه أندونيسيا كان فيها حوالي ٢٢ حزب فلسطين قبل ما يجري اللي جري فيها سنة ٤٨ كانوا مليون ونص ١٧ حزب همه تعبير عن ١٧ عيلة وكل حزب باسم عيلة بيتهم الباقيين بالخيانة زي ما هو دلوقتي معنا.. ما احنا دلوقتي متهمين في الأمة العربية بالخيانة.. وبأخدوا الملك حسين يحضنوه بتاع سبتمبر ٧٠ وبتاع الملك عبد الله جده اللي مسلم اللد والرملة.. واللي سلم نفس القدس وفرض نفسه قائد للقوات العربية شاعت الجامعة العربية أو لم تشاء، الكلام التهريج ده كله اللي خلصنا منه بقي وبتكلم بصراحة ونحط النقط علي الحروف

الملك حسين النهارده بطل.. وأنور السادات ومصر خونة لاننا بنقول لهم تعالوا شوفوا قضيتكم وخذوا أرضكم، وبطلوا بقي التهريج، وبطلوا المزايدات، لما بأقول أربع خمس أحزاب آه، لكنه

ما نعملش ١٧ حزب تقوم تروح مصر.. لانه فعلاً كل واحد بقي زي اللي احنا شايفينه وعارفينه وانتم لمسينه ايه اللي بيجري في الممارسة عندنا أو مفهوم الممارسة في المعارضة اللي موجود في مصر النهارده لازال مرتبط باللي فات النهارده. احنا بنشوف في الدول الديمقراطية اللي أنا حكيت لكم عليها زي انجلترا وفرنسا وألمانيا وأمريكا.. كل اللي بنت. وبت مجتمعات رائعة، النهارده هناك معارضة فيها، فيه أهداف اسمها قومية، الكل مجمع معارضة، وحكم لا جدال عليها

في عمليات بقي بتاع بناء الرخاء للشعب عمليات بتاع نظرية سياسية معينة، كان يقول واحد اشتراكية ديمقراطية، واحد يقول لا رأسمالية دولة معدلة، يعني في النظريات في الأيديولوجيات ممكن يختلفوا، لكن في النهاية برضه الأيديولوجيات هناك لها هدف أساسي هو رخاء الإنسان المصري

طيب الأيديولوجيات اللي بينادوا بيها عندي هنا ايه.. ده بيقول لك كل اللي جري في العشر سنين اللي فاتوا مش ديمقراطية لا.. ولا حرب أكتوبر.. ولا طرد السوفيت.. احنا بقينا أعداء للروس، وبقينا الأمة العربية علاقتنا راحت معاها.. معارضة لمجرد المعارضة انما لصالح، لأهداف مصر، لا ماحدث بيفكر.. كل واحد بيفكر في أهداف ذاته، هل يعقل مثلاً.. المعارضة القريبة اللي قبل المجلس اللي فات

حد منكم أو من القاعدة الشعبية العريضة يختلف علي ضرورة بناء نفق تحت القناة لربط سيناء بمصر إلي الأبد بعدما ارتكبنا أشنع غلطة في حياتنا سواء ما قبل ٢٣ يوليو أو ما بعد ٢٣ يوليو لاننا إحنا بعد ٢٣ يوليو أيضاً أخطأنا ومشينا اللي كان موجود قبل ٢٣ يوليو وهي ان سيناء معزولة بحاكم عسكري ومالهش حكم محلي وإنما بعيدة واللي بيجي من هناك بتصريح واللي بيدخل من هنا بتصريح.. مع ان ده أرضنا كانت الصحراء الغربية كده، لكن غيرناها.. لكن هناك سيناء ليه؟ ما اعرفش ليه.. اللي حصل، حد منا.. أو في القاعدة الشعبية يختلف أن بناء نفق تحت القناة أمر حيوي قومي علي مستوي خطير من المسؤولية القومية تعرفوا النهاردة قامت قالوا ايه الداعي لهذا النفق وفلان سرق، هذا النفق وفلان، هي دي المعارضة قام اضطر الوزير ده علي العضو اللي قال هذا الكلام، وكان يعتبر نفسه من الناس النجوم اللي جاية لانه يظهر انه فاكرا انه مفتاح وسط عميان.. الوزير قام وحطه في مكانه.. شوفوا أولاً النفق مالوش لزمه.. قام لما لقي ان النفق مالوش لزمه ليه، يعني رجل الشارع البسيط حايقول انه لو نضع عمرنا فيها وثورتنا كلها لازم نفتح النفق اللي بيدخلني علي سيناء بدون كوبري

ولا قفل قناة السويس ولا فتح ولا غيره، والقناة فوق شغالة مش عايز أعطها علشان الإيراد، واللي لولا إيرادها مع البترول لتمكن العرب من مصر النهاردة وفرضوا عليها الذلة والخضوع

يجوا علي الحاجات اللي لا جدال فيها.. لازم يشكوا أنه ما كانش له لزمة، طب لما وجد انه مالوش لزمه ده حكاية ما؟ قال لا الانفاق، قام الوزير ورد عليه فقال له أنت بتشك في مين يعني.. ده اللي عمل المشروع لهذا النفق أساتذتك.. أساتذة الهندسة كلهم فلان وفلان، وفلان، كده قال احنا عمرنا ما بنعرف الأنفاق احنا جبنا الفنيين الكبار اللي عندنا الأساتذة زائد بيت انجليزي؟ وهم اللي أعطونا الخبرة وعملوها ومشيو

قال انت بتشك في دول، قام رد؟ وقال لا أنا باشك فيك انت هو المهم تجريح الوزير قال له انت بتشك في أنا، جزمتي أنظف من شعر رأسك، ده كلام، الوزير معزور لازم يرد يقول كده، لكن هل إحنا وصلنا إلي حذاء هو فعلاً، جزمة الوزير أمام أشكال هؤلاء أنظف، لكن ليه احنا نلجأ لهذا، ليه في أكبر الأمور البديهيات في حياتنا، إلي هذا الحد، كل شئ لازم نهاجمه كل شئ لازم نجرحه، كل شئ لازم نشنع به لا لشئ إلا لانه عايز يظهر كنجم

بتقول لي معارضة يا غيث.. أفسحت مجال لحزب وأكثر نعم هل يمكن وفقاً للقوانين نعم، ممكن النهاردة وبكره، وبعده.. أي إنسان يتقدم لكنه بعد التجربة أنا بأقولها أمامكم والشعب جاء يسمعنا وقتها من قبل كده لا اعتراض لي أبداً أي عدد من الأحزاب في قانون للأحزاب اللي بيستوفي شروطه يتفضل أنا ما ليش إلا شرط مش عايز شروط خالص إلا حاجة واحدة يعلن ٨ مش كل واحد عايز يشكل حزب أو يرشحه رئيس تحرير جريدة لمجلس الشعب لمدة ٣٠ يوم ويطلب ان اللي له حاجة يقول ليه، باسم الشعب انتهكت كل الحرمات، كل الأخلاق كل المبادئ بتستغل كل

الديمقراطية لأهداف ذاتية وأنانية ساقلة، ياريتها طيبة يتحدثوا باسم الشعب الإنسان منهم ان راحت زجاجة الايفيان منه في البيت ما يعرفش يعيش، دول اللي بيتكلموا لا أنا عايز أحط الكلام ده لو اتحط الخمسين اللي شكلوا حزب الوفد الجديد، اتحطوا أمام الشعب كنا كفيينا نفسنا؟ أن نيجي بعدها ونستأذن الشعب ونحطه أمامه.. كل واحد له تاريخ، كل واحد من أول اللي عملوه رئيس للنواب بتوعه لغاية آخر واحد من الخمسين وكان الشعب هو اللي قال احنا مش عايزين نقول كحكومة.. احنا عايزين نترك الشعب هو اللي يحدد، معارضة نعم، موضوعية نعم.. منتمية للواقع وملتزمة به نعم.. بل سأشرك هذه المعارضة معي في كل خطوة أمام الشعب كله في العمليات القومية سأضعهم كاملاً، أنا النهاردة ما بأكلمش المعارضة ليه بيطلعوا جرنال اسمه الشعب. اقرأوه وبعدين هل ده الاسلوب اللي يمكن أن نوافق عليه للممارسة الديمقراطية عندنا والله نفكر.. لكنه لن أسف، أبدأ، نفس المنهج بتاع التجريح والتشكيك وقلة الحياء و.. و.. وقلب الحقائق ولويها عيب

أنا عدت أهه ١٠ قرارات أو ١١ قرار كل واحد فيهم قومي أكثر من الثاني، لا يجب أن نختلف عليهم أبداً ومع ذلك، لا، كل واحد النهاردة من الجماعة اللي بيعترضوا دول بيحاول يطبق مفهوم المعارضة، طعن تجريح، وتشكيك وبلبله من غير مناخ تشكيك ما حدش من الأشكال ده حايلقي فرصة أدامه أبداً إطلاقاً طب ليه احنا نقبل هذا

أما مسألة أنه الحزب الوطني ليس حزب إنما مصر كلها، وأنه؟، والله أنا سبقت في ده يا غيث أنا سبقت في ده تذكروا لما بدت الأحزاب وأعلنتها في معركة ٧٦ اللي حكيت لكم عنها ما نزلتش رئيس حزب منبر الوسط اللي تحول إلي حزب مصر مانزلتش رئيسه، طلبت من ممدوح سالم اللي كان مشكل الحكومة وقتها أن يتولي وجهزت نفسي لأنه زي ما قلت لكم وأعيدها عليكم أنا معتر أشد ما أعتز أنني أبو العائلة المصرية أو كبير العائلة المصرية كرئيس جمهورية جنبها لا تساوي رئيس

حزب أغلبية جنبها لا تساوي، أنا مش محتاج اطلاقاً في موقفي النهاردة عشان أعمل
حزب علشان أعمل شعبية لنفسى

كلكم تعلموا أنتم واخوانكم القاعدة العريضة من الشعب أعطيتوني أكثر مما أستحق،
النهارده غيٲ في هذه الأسئلة بيعطينى حقيقة أكثر وصلتني إلى أقصى ما يصل إليه
إنسان وصدقوني لو أحكى لكم قصة حياتي كبني آدم كإنسان لذهلتم تعرفوا يرزق من
يشاء بغير حساب.. أنا مستعد أحكى لكم قصتي وتنزهلوا أنى أعطاني ربي كل شئ
بغير حساب، الحمد لله

دفعت ثمن هذا معاناة عنيفة، شديدة جداً، ولكن لم يعد لي أنا النهاردة من مطمع في
شئ.. والله بعد المبادرة ما بقاش شعبنا بس لوحده والله شعبنا والعالم كله من حولنا
يعلم من هي مصر، وما هي مبادئ مصر، ويعلموا أن في مصر راجل اسمه
السادات في العالم كله تغيرت مفاهيم كثيرة، الملايين ما بقتش بتديني حبها هنا في
مصر بس بل في جميع أنحاء العالم إلي درجة زي ما بأقول لكل بغير حساب إلي
درجة زي ما بأقول بأقصى ما يأمل إليه إنسان أنه يكون في بلده كده، لا.. في بلدي
وفي خارج بلدي كده سيبوا المنطقة العربية زعماءها عشان زعماءها الإنسان العربي
هو هو وراجع لكن الزعماء سيبوهم اللي هي الحكام

لكن بأقول لكم بغير حساب، أنا مش عاوز أكمل الوجاهة بحزب رأسه ولا
بجمهورية رأسها أبداً، أنا عاوز أكون كبير العائلة المصرية، وهذا الكلام ممكن ما
أكونش رئيس الجمهورية رئيس الحزب وأقعد برة، ورئيس الجمهورية أي واحد
تنتخبوه من الحزب أنتم ويتقدم ويقدم برنامجه وتوافقوا أنتم عليه، ويقعد أنا ما نزلتشي
السياسة زي ما قلت علشان أكمل الوجاهة بحزب أغلبية، طيب ما هو أنا من غير
حزب أغلبية ممكن أعمل اللي أنا عاوزه وممكن منى للشعب أقول يا شعب أنا بأحط
الحقائق أدامك أنا في اليوم الفلاني راح أعمل كذا لأن ظروفه كذا، وأنا واثق بأن

عمليتي دائماً بأحس فيها بالشعب، لأنني طلعت من صفوفه، وأنا واثق ان كل اللي أنا عاوزه حاقدر أعمله

بوضوح وبصراحة لا خفي ولا لف ولا دوران.. لكن لا.. أنا عاوز النظام : حزب يمشي علشان كل شئ يتدعم ويبقى له جذور ما يحبس حد يضحك علي البلد مرة أخري، وفد جديد وأري أشكال من عينة الوفد الجديد، وتمشي البلد في طريق مستقيم وإلي الأمام ولا تعود أبداً إلي الخلف أبداً.. يا ريت.. ده أنا أقول أن أصبح كبيراً للعائلة فقط، ولا أتدخل في العمل السياسي أبداً.. أنا حلمت بيها سنة ١٩٥٦ وطبقتها، وطلبت من ممدوح وقلت له أنت مشكل الحكومة تبقي رئيس الحزب، علشان الناس يحاسبوك واشتغل، بس ايه.. مش الردة بقه.. الردة الرهيبة اللي جاية تحت صور متعددة، أخطاء لممدوح وأخطاء في الحزب وكل واحد بيخطئ مين ما بيخطأش؟ وفي تجربة زي اللي احنا داخلينها طالبين فترة نقاهة بعد نظام شمولي طويل عاوزين يمشي يتدرج؟.. لا.. فيه أخطاء.. التانيين بقي.. وده أسلوب زمان.. التشكيك والهدم والسفالة وقلة الحياء وحيصبح شعب، اقرأوا الأهالي بتاعة التجمع.. صورة صحافة ما نشر في المعارضة في مصر، اقرأوا علشان تقرفوا وتقولوا لا داعي لا لأحزاب ولا سياسة.. ده شئ مؤرف وشئ قدر.. في الحقيقة لما لقيت الردة كده، ولقيت ايه.. الله.. ده احنا في ثورة ٢٣ يوليو لازم يكون فيه شئ أساسي وصلنا اليه.. انه لا عودة أبداً لحكم لا الطبقات الممتازة والباشوات وأولاد الأعيان، ولا لفئات تمتاز عن الشعب.. لا ده زي الثورة الفرنسية بعدما كان البارونات والكونتات مع الملك وهما اللي بيحكموا فرنسا والشعب الباستيل عندهم، لا.. غيروها من يوم ٤ يوليو، واحنا هنا زي ما قلت لكم.. من يوم ٢٣ يوليو قلنا انتهى الكلام ده.. أنا في قريتي ما كانش فيه متعلم غير أنا واخواتي، النهاردة بأقول لكم في قريتي كلية هندسة وكلية علوم وكلية طب وكلية بوليس وكلية حربية، حقوق زراعة تجارة، مفيش حد في ميت أبو الكوم مش متعلم في الكليات النهاردة ما كانش حيتاح لدول كلهم انهم

يوصلوا ..وودي بديهية ما عايش حد يسلبها من الشعب، ده في نقابة المحامين لما راحوا يحيوا ذكري سعد السنة اللي فاتت أغسطس ١٩٧٩ قال لك ايه حكاية الـ٥٠% عمال وفلاحين ده ما وردش في التاريخ كله ايه الكلام ده.. وبتاع الوفد يقف يقول لك لا.. ده أنا باشا وابن باشا.. الباشا ماله.. قياس كبير وطبقات فيها دم الالهة والشعوب من الدم الفاسد رده.. وردة خطيرة جداً آدي اللي دخلني.. أما بخلاف هذا اليوم اللي أشعر فيه فعلاً أنني أستطيع فيه لأنني زي ما بأقول لكم بقت رفاهية بالنسبة لي.. يطلع النهار رفاهية أنني أقعد كبير العائلة والعمل السياسي يتم أدامي وبعدين ما حدش يقدر يضحك علي البلد وأنا موجود أبداً

لما قاموا الاخوان المسلمين.. السنة اللي فاتت الجماعات الإسلامية وأنا.. في المنيا وأسيوط والسنة دي حا أحكي قصتهم برضه لأن همه عندكم في الجامعة..لما قاموا قلت لهم لا آسف..ليه؟.. أنا مانش بقه حكام منتخب وحزبي.. و.. و.. لا ..لا.. ده أنا كبير العائلة المصرية.. وبعدين ده الاخوان دي في نشأتها.. وفي بنائها وبناء الجهاز السري تم علي أيدي أنا بين كل اللي موجودين.. التلمساني وغيره كل دول يعلموا مكانهم كان فين وأنا كنت فين.. وأنا ضابط صغير.. مع الشيخ البنا الله يرحمه وعلشان كده قلت لهم في المنيا وأسيوط.. قلت لهم لا مكانكم.. وحا أقول لهم السنة دي وبأسمعهم من خلال جلستكم.. أبداً.. لن أسمح السنة دي بقه.. في حتي التجاوزات البسيطة اللي حصلت السنة اللي فاتت.. تعبدوا ربكم.. أهلاً وسهلاً علي الرحب والسعة.. وأنا قلت أنني حاكم مسلم لدولة إسلامية تعبدوا ربكم نعم.. تعطلوا الدراسة..أبداً.. تحتكوا بطالب.. تفرضوا علي طالب.. علي طالبة أي شئ.. أبداً بره علي طول..أبداً.. مش ده الإسلام.. ده الإسلام فيه الجريمة التي لا تغتفر.. "ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك".. ان الله لا يغفر أن يشرك به.. الحاجة الوحيدة اللي ربنا سبحانه وتعالى نبهنا لها انه لا يغفر فيها.. هو غفور رحيم..

وأساسه الرحمة والغفران وكل شيء.. ودائماً رحمته تسبق عذابه.. في كل حاجة إلا في شيء واحد.. قال لا يغفر أن يشرك به

شوفوا يقوم يقول لنا القرآن انه ان جاهداك.. الإنسان منا إذا أبوه وأمه ان جاهداك علي أن تشرك بي فلا تطعهما.. وقل لهما قولاً معروفاً. الجريمة الوحيدة اللي لا يتسامح فيها.. ربنا بيقول ومع ذلك لو أبوك وأمك جم قالوا لك أشرك بالله ما تطاوعهمش.. لكن صاحبهما معروفاً.. يعني الأب والأم مقدسين ده تعاليم القرآن.. وفي لقمان.. لا تمشي في الأرض مرحاً.. والوصايا علشان نبني الإنسان

أقوم آجي أنا وأسمع أنه في الجماعات الإسلامية.. أمير الجماعة يحط الأولاد يقوم الولد يروح لأبوه ويقول له أنت الفلوس اللي جبتها ليه يا بابا حرام.. أنا ما أخذش فلوس.. أو بنت عاوزة تتجوز أمير الجماعة لازم يدي الإشارة لأنه الأب والأم لا قيمة لهما.. هو ده الإسلام؟ هيه دي الجماعات الإسلامية آسف.. كفاية الخميني واللي عمله في الإسلام.. عايزين نصلحه علي عشرين سنة جاية.. لكن أبداً

أنا قائد جماعات اسلامية.. أنا أسست الاخوان المسلمين والنظام السري فيها لأن أنا كنت.. كنا بنشتغل ضد مين؟ الملك والانجليز.. والأحزاب انتهى ده كله خلاص.. طيب ما نتجه بقي لعبادة ربنا.. وإيمان أهلاً وسهلاً عمل أهلاً وسهلاً.. إنما محاولة استغلال الدين لفرض آراء سياسية أو لتدعيم موقف سواء مسلمين أو مسيحيين.. ما هو عندي في الإثنين.. عندي في الناحية الأخرى.. في الكنيسة طلع من يريد أن يعمل زعيم سياسي.. وعايز يعمل زعيم سياسي مع ان الكهنوت يوم ما يعمل زعيم سياسي تسقط عنه صفة رجل الدين.. انتهت هوه واللي في الجامع أيضاً.. مش اللي في الكنيسة بس.. اللي في الكنيسة واللي في الجامع الإثنين.. تسقط عنه كرجل دين.. ولازم يسبب مكانه.. أبداً

وفعلاً أنا أريد هذه الرفاهة أن أقعد ولما يحصل خطأ أقول لكم تعالوا ده أصل تاريخكم كذا.. قدام الكلام اللي أنا بأقوله انتشر من عشرين سنة ما قلتوش بعد ما بقيت رئيس.. ده الكلام اللي بأحكيه ده كله نشرته بعد قيام الثورة في حياة عبد الناصر والايوان والدنيا كلها.. حتلاقي الكلام اللي بأقوله ده قلته من عشرين سنة.. مش بأقوله وأنا رئيس النهاردة آه

أريد أنني أقعد أنبهكم.. يبجي منحرفين أقول لكم أو عوا.. وتاريخ كلهم عندي جميعاً.. في كل حزب سياسي وكل من تعرض لعمل سياسي في مصر.. عندي شخصياً لأنني أعرفه شخصياً واشتغلت وياه عايز الرفاهة.. أنا باعتبارها بقت رفاهة بالنسبة ليه.. يا ريت.. وتقوم الأحزاب وتبدأ الممارسة الديمقراطية السليمة وبيقه فيه حاجة اسمها أهداف قومية ما نختلفش عليها.. ولا نشككش.. ولا نعيش شعبنا في دوامات من الشك وخصوصاً في معاناة زي اللي احنا فيها بتاع الأسعار وغيره

ومن السهل.. أسهل شئ انك تشكك وتهدم والصعب هو البناء.. أسهل شئ الهدم انه.. همه بيعملوا.. ده فلان ده سارق كذا وكذا.. وده فلان ده كذا وفي الظروف اللي احنا عايشنها.. أسهل شئ الهدم.. يا ريت.. يا ريت يعني نستطيع أن نصل إلي هذه المرحلة علشان آخذ أنا المعاش وأرتاح فعلاً.. وبيقه مكاني زي غيث أنه أقعد علشان أقول يا جماعة من واقع التجربة ده كذا وده كذا ونحط كل التاريخ قدامكم وأنتم ماشيين.. والجيل إلي موجود بيحكم وماشي.. يا ريت.. يا ريتي أملك هذا.. وابتديته فعلاً.. زي ما قلت لكم.. ولم أدخل حزب مصر وخايت ممدوح قلت له انت رئيس الحكومة تبقه رئيس الحزب وتسال.. ويشيلوك أو يسقطوك أو ينجحوك.. لكن لقيت لا.. الكل.. تعرفوا بقه مين اللي وقف ضد ممدوح.. ماكنش الوفد الجديد.. لا كان الوفد الجديد.. الشيوعيين اللي ببسموا أنفسهم الناصريين اخوان مسلمين بس لعلمكم، لعلمكم يعني لما نسمع اللسنة كبيرة كده يتهياً لنا انها حاجة يعني كل دول بره في الواحد من عشرة في المية بره التسعة

وتسعين وتسعة كل دول في الواحدة من عشرة اتملوا كلهم طبعاً عملوا دوي في
البلد.. تجريح وتشكيك وسفالة وقلة حياء.. لا.. مش ده التطبيق الديمقراطي ولا ده
العمل السياسي أبداً.. ده لسبب اللي دخلت إنما أنا شعبان شغل سياسي. شبعت شغل
سياسي وأود فعلاً أن أرتاح وأود أني أري الأجيال قدامي بتتفاعل وييجي حد في
الاخوان المسلمين يغلط أقول له.. أروح واقف للبلد وأقول آسف تعالوا التاريخ
الحقيقي أهه بتاع الاخوان وبتاع كذا

يطلع واحد في أي ناحية في التطبيق، السياسي.. لا.. تعالوا.. واحد طالع ينصب
علي البلد حاقول لا.. لا.. لا.. وأنا بره حتي لي الحق النهاردة كرئيس جمهورية ما
أقدرش أقول رأيي في حاجة لأنه أنا فوق أنا كبير العيلة أو رئيس العيلة اللي باعتر
بيها وأنا في منصبي ما فيش عداوة بيني وبين مواطن مصري ولا مواطنة.. أبداً..
حتي وهو أفسد الفاسدين ليه ده من العيلة المصرية وأنا كبير العيلة المصرية ده
موضوع يتسوي لكن أن يكون بيني أنا وبينه خصومة غلط يروح لمين بقي لما يبقي
بينني وبينه أنا الحكم يبقي خصومة بيني وبينه يعمل ايه المواطن من دول أو المواطنة

لا ما فيش خصومة بيني وبين حد لكن وقد كده أنا حساس فيها.. طيب لكن اللي في
العمل السياسي كلهم واللي طلبوا يدخلوا واللي قاعدين بره بيهدموا أقدر أخش
تاريخهم قدامكم باليوم والتاريخ والواقعة لانها معايا مش نقلاً عن حد.. صحفيين
سياسيين حزبيين.. منذ أربعين سنة أنا في الساحة وكل واحد قابلته واشتغلنا سوا
ودبرنا زي أنا والبنا عملنا التنظيم السري اللي قتل النقراشي.. بعد ذلك.. أنا ما
اشتركتش في قتل النقراشي ليه لان احنا كنا بنخش بس علي الانجليز وعلي عملاء
الانجليز. أمين عثمان وشركاه وإنما ما دخلتشي علي الوطنيين بس أنا باعترف وبقول
لكم اتأسس قدامي والأسلحة عرضت علي كلها وقلت ده ينفع وده ما ينفعش ويعلموا
اللي موجودين النهارده وفيه كثير من الشباب ما يعرفوش لانه ما حضروش هذا كله

أود ويا ريت تيجي اللحظة اللي أقعد فيها في ميت أبو الكوم سلطان زمانى والحال ماشى والبرلمان بيناقش والسلطة التنفيذية بتشتغل والسلطة القضائية بتحط مبادئ وقيم وسلطة الصحافة الرابعة بتبني وتعلي والثقافة في مصر وكذا.. نفسى ده كله يمشي وأنا قاعد سعيد مرتاح

وزي ما قلت لكم بأعدكم أنه والله لا حد من دول حيقدر ليه.. لان وقتها حاقدر أتكلم بقي مش حيكون عندي الجرح بتاع رب العيلة دلوقتي.. يجي واحد يطلع كده أقوله مكانك.. صحافي ده أنت في اليوم الفلاني اتفضلوا علي طول

كنت أود يا ابني.. مرة احنا نكتفي النهاردة لغاية هنا وبعدين حيبقي فاضل ان شاء الله الموقف العربي واسرائيل.. الموقف العربي واسرائيل نبتدي بيهم بكره ان شاء الله والموقف الخارجي مع أمريكا ومع الاتحاد السوفيتي ثم الختام ان شاء الله

أنا آسف إذا كنت طولت ولكن نستطيع بكره إذا شئتم ان احنا بعد ما نخلص نفتح مناقشة حوار ناخذ وندي فيها مع بعض وبذلك نكون عوضنا الفترة بتاع يوم ٢٧ اللي كنا معتادين نروحها ولكن السنة دي الظروف ما ساعدتس نكون عوضناها لأن البلد حتكون مشتركة معانا دلوقتي في كل اللي احنا بنتكلمة

سؤال للرئيس : الساعة ١١ بكرة يا فندم

الرئيس : الساعة ١١ ان شاء الله